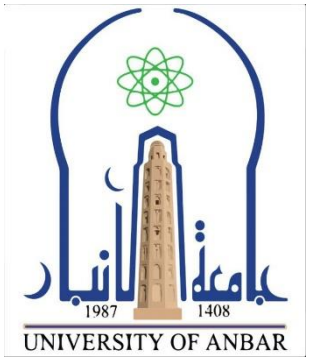

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : النظرية والواقع

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية : Theory and reality

النظرية والواقع

يذهب كثير من الناس إلى القول بأن هناك هوة سحيقة بين النظريةTheory والواقع، إذ يعتبر الكثيرون ان النظرية شئ تجريدي ومبهم وغامض بل وحديث يتكلم فيه الفلاسفة ومن ثم فالنظرية ليس لها علاقة بالواقع، ذلك الواقع الذي ينظر إليه الناس على انه عملي وجزء من الحقيقة ويختص بشؤون الحياة اليومية.

هذه الفكرة خاطئة من أساسها وفيها شي كثير من التجني على الحقيقة. فإذا نظرنا إلى حقيقة العلم ومضمونه نجد ان العلم ما هو إلا منهج لتسجيل الخبرات البشرية والربط على أسس عقلية بين عناصرها. وتعتبر النظرية مجموعة من هذه الروابط العقلية تستخدم لتفسير وشرح كيف تعمل ظاهرة معينة بل ربما كان الربط بين الظواهر هو المهمة الأولى للعلم فانه لا يقتصر على جعل معرفتنا المتشعبة قابلة للتعامل معها بطريقة منظمة بل تمتد إلى تنمية معرفتنا الحاضرة والمستقبلة وما هو أهم من ذلك أنها تكشف عن وحدة عميقة وراء خبرتنا التي تظهر لأول وهلة أنها متفرقة أو متباينة بل وكثيراً ما يضحي العلماء بآرائهم السابقة من اجل تحقيق الربط العقلي بين ملاحظاتهم فهم يخشون الأشياء المبعثرة أكثر من خشيتهم للأشياء المبهمة بل عادة ما ينصرف العلماء حتى عن مشاهدة واضحة من أجل إنقاذ ارتباط عقلي من الانهيار.

والمقصود بالربط العقليRational Correlation هو عملية التفسير أو يعني العلاقة المنطقية بين الظاهرة موضوع البحث وبين ظاهرة أخرى أو مجموعة من الظواهر سواء أكان هذا الربط مباشراً أو غير مباشر. فمحاولة الربط بين الظواهر كما يمارسها العلم تقوم على أسس عقلية كالمقارنة واستنباط أوجه الشبه الشكلية وإمكان القيام بعدد من المشاهدات والتجارب للتأكد من ثبات الارتباط. وكذلك يلاحظ ان الربط العقلي أيضاً يمثل الأساس في قدرتنا على التنبؤ، ذلك إننا إذا استطعنا ان نكشف عن ارتباط دائم بين أ ، ب فإننا كلما شاهدنا أ أمكننا أن نتنبأ بحدوث ب.

وهكذا نرى ان النظرية هي شئ لصيق بالواقع العملي والحياة اليومية إذ من خلال ما سبق تمثل النظرية الأساس لكل أجزاء المعرفة الإنسانية وأساس للتفسير

اليومي الذي يقوم به الفرد للظواهر الاجتماعية والطبيعية. ان مثل هذه التفسيرات اليومية متضمنة في الملاحظات العلمية أي فيما نلاحظه يوميا ونحاول تفسيره أي فهمه. ثم إذا نظرنا إلى عملية التنظير Theorizing نفسها وهي ما نعني بها (تكوين وتحسين الشروح التفسيرية) نجد أنها عملية يقوم بها الإنسان بصفة دائمة ذلك أنها عملية أساسية للمعرفة العملية وتأثير التبادل الاجتماعي أي التفاعل الاجتماعي اليومي.

وهكذا سواء يحاول عالم الطبيعة شرح بناء خلية أو أب يحاول مساعدة ابنه في فهم لماذا لا يجب ان يكذب أو لماذا يجب ان لا يغش ففي كل حالة من هذه الحالات يحاول الأب ان يشرح ويفسر ما يمكن ان يحدث من اضطراب في العلاقات الاجتماعية نتيجة للكذب أو الغش. فالأب هنا يكون قائماً بعملية التنظير (تكوين وتحسين الشروح التفسيرية). فالنظرية إذن متضمنة كل هذا بطريقة ما بمعنى مجموعة من العلاقات المترابطة عقليا بين بعض خبراتنا البشرية. ولهذا يمكن ان نلاحظ ان النظرية متضمنة في العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وفي بناء لغة الإنسان وفي المجهودات العلمية الإنسانية ذلك ان الناس عادة يميلون إلى تعليل وتفسير بيئتهم الاجتماعية و الطبيعية.

وبهذا الأسلوب يرتبط الفرد بالعالم الطبيعي والمجتمع من خلال مجموعة مركبة من المقولات التي تحاول تفسير كيف تعمل الظواهر. وهكذا سواء أكنا نتعامل مع أي جانب من جوانب الحياة طبيعي أو اجتماعي فنحن نجد مجموعة من التفسيرات المحددة في داخل متن وضعية اجتماعية معينة أي ثقافة اجتماعية معينة التي تعلل وتوضح وتفسر ما يحدث. فتفسير ظاهرة المطر في ثقافة بدائية يختلف تماماً عن تفسير نفس الظاهرة في ثقافتنا. وبالمثل في المجال الاجتماعي فنظرية في الاقتصاد في ثقافة غربية أو شيوعية تختلف تفسيراتها عن نظرية في ثقافة إسلامية.

تعريف النظرية

تقدم النظرية الاجتماعية مجموعة من الافتراضات التي تهتم بالمجتمع والظواهر الاجتماعية على أساس ان المجتمع وظواهره له واقعه الاجتماعي المنفصل

عما عداه من الظواهر ولقد بذل دوركايمDurkhiem جهداً كبيراً من أجل تحقيق هذا الهدف وأصبحت هذه الحقيقة مسلمة يأخذ بها كل علماء الاجتماع.

ومن ثم فالنظرية الاجتماعية تقف في تضاض مع انساق التفكير المبكرة التي كانت تتسم بالأسطورة والتيولوجية والطبيعية عند شرحها وتفسيرها للظواهر الاجتماعية. فالنظرية الاجتماعية الحديثة تقوم على أساس وجود النسق الاجتماعي كذلك مستقلة في تعارض مع الظواهر الميتافيزيقية أو التيولوجية ومن ثم يمكن اعتبار ان النظرية الاجتماعية نشأت لتبرز تطور ونمو نسق جديد من التفكير الذي حلت فيه فكرة واقعية المجتمع والحقيقة الاجتماعية محل التفسيرات الميتافيزيقية التي كانت سائدة حتى منتصف القرن التاسع عشر. ومن ثم صاغ المنظرونTheorists مفاهيما عن الحقيقة الاجتماعية واستخدموها في شرح الظاهرات الاجتماعية.

وهكذا أصبحت النظريات الاجتماعية تقدم مفاهيما عن النظام الاجتماعي والحالة التي فيها يتغير أي تقدم مفاهيما عن بناء المجتمع والعمليات الاجتماعيةSocial Process فإذا كانت النظرية هي مجموعة من الافتراضات التي تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر الاجتماعية. فطبقاً لذلك تصبح النظرية الاجتماعية عبارة عن قضايا تجريدية ومنطقية مصاغة في شكل مفاهيم اجتماعية.

ولكن ليست النظرية الاجتماعية هي مجرد مجموعة من المفاهيم الاجتماعية المتراصة عشوائياً ولكن عندما يكتشف المنظرTheorist بعض المفاهيم النظريةTheoretical Concept يتجه إلى الربط بين اثنين أو أكثر في شكل تقارير Statements عن الحياة الاجتماعية.

ذلك انه مهما حاولنا ومهما بلغنا من الدقة في وصف ظاهرة اجتماعية بمفهوم علمي إلا اننا لا نستطيع استخدام ذلك المفهوم للشرح أو التنبؤ. ولكي نستطيع الشرح أو التنبؤ نحن في حاجة إلى تقرير نظري Theoretical Statement، أي ارتباط بين اثنين أو أكثر من المفاهيم فمثلا بمجرد ان نفترضHypothesize (انه كلما زادت درجة تركيز التنظيم كلما زادت الكفاءة الإنتاجية) على حد قول فيبر، أو مثلا (كلما زادت كثافة السكان زاد تقسيم العمل) على حد قول دوركيم أو (كلما زادت حدة التدرج الطبقي كلما زاد الصراع) على حد

قـول مـاركس أو كلمـا (زاد الصـراع زاد التكامـل الاجتمـاعي) علـى حـد قـول سملSimmel.

ونلاحظ انه في هذه التقارير نحن تحركنا من مجرد الوصف إلى شكل من أشكال التنبؤ. يلاحظ ان هناك عدد من الأسماء والمفاهيم التي تشيع الاضطراب والحيـرة حـول اصـطلاح التقريـر النظـري مـن بـين تلـك المصـطلحات الفـرضHypothesis والقضـيةProposition والبديهيـة Axiom، ومسلمةPostulate، وربطCorollary.

وفي الحقيقة ان كل منهم له وقع ملائم في المعنى فكل منهم يشير إلى نوع معـين مـن التقـارير النظريـة ولكـن نـوع دائمـا ابـدأ غيـر واضـح فمـثلا أشـار زتربرجZetterberg إلى ان الفرض هو تقرير نظري غير مثبت بينما القضية مثبتة ومبرهنة بالدلائل. وبالمثل تعمل كثير من المفاهيم على إبهام وغموض اصطلاح النظرية ذلك ان هذه المفاهيم لها علاقة بالموضوع ولكن ينقصها قوة التفسير مما يجعل الأمر يختلط على كثير من الدارسين. وأهم تلك المفاهيم التي لها علاقة بالموضـوع هـي الوصـفDescription والتنمـيطTypology والنمـوذجModel والتنبؤPrediction ومما يزيد الأمر صعوبة انه من الصعب ان نجد تعريفا للنظرية قد اتفق عليه علماء الاجتماع. ومن ثم أصبح من الضروري التمييز بين النظرية وبين تلك المفاهيم السابق ذكرها حتى يتضح لنا تماماً ما معنى النظرية وإبراز الصفات الأساسية للنظرية. الوظيفة الأولى والأساسية لأي نظرية هي محاولة شرح أو تفسير علاقة الظاهرة موضوع البحث وظاهرة أو ظواهر أخرى أي ان الوظيفة التفسيرية هي التي تميز النظرية عن تلك المفاهيم التي لها علاقة بموضوعنا ولكن ليس لها صفة تفسيرية.

فمثلا لو أخذنا مفهوم الوصف فانه يشير إلى تبيان صفات ظاهرة معينة دون ان يفسر وجودها أو تغيرها فوصف لثقافة فرعية معينة مثل زنوج وسط أفريقيا لا يفسر عله وجود مثل هذه الثقافة ولا يشرح التطور والتغير في تلك الجماعة.

وأيضاً يقوم التنميط مجموعة من المميزات يقال انها تشير إلى ظاهرة معينة أو أنها صورة طبق الأصل منها، فمثلا تنميط للأسرة كأسرة نووية أو ممتدة لا يشرح أو يعلل شيئاً في داخل مثل هذه الوحدة الاجتماعية.

وكذلك النموذج وان كان ينظر إليه في بعض الأحيان كالتنميط فانه عادة يقوم على أساس ملاحظات تجريبية فمثلا نموذج المجتمع الصناعي المتقدم في المستقبل يمكن ان يكون مفيداً ويمكن ان يكون مقاما على أساس بيانات تجريبية ولكن لا يفسر التطور أو يفسر بناء ذلك المجتمع أو العمليات الداخلية في مثل هذا المجتمع أي النموذج المقترح أي أنه ينقصه القوة التفسيرية.

وبالمثل التنبؤ بمعنى القابلية للتنبؤ مثلا أين سيقف فرد ما فيما يختص بالمتغير (أ) عن طريق معرفة موقعه على المتغير(ب) هذا التنبؤ أقيم على أساس علاقات تجريبية سابقة لوحظت بين هذين المتغيرين. فمثلا يمكن لمدرس ان يكون قادرا على التنبؤ بدرجات طلابه من خلال منجزاتهم على مدار العام الدراسي بل وبدرجة عالية من الصحة دون ان يكون هذا المدرس قادراً على تفسير العلاقات أي لا يستطيع هذا المدرس ان يفسر مثلا حصول طالب معين على درجة عالية في مادة معينة، وتزداد صعوبة التفسير إذا كان التنبؤ يتعلق بحصول الطالب على درجة عالية في مادة وحصل في نفس الوقت على درجة منخفضة في مادة أخرى. ومن هذا يتضح أنه مهما كانت الارتباطات التجريبية عالية فان قدرة هذا المدرس على تفسير هذه العلاقات قد تكون في أدنى صورها. وهكذا قد يكون الباحث قادراً على تنمية مستويات أعلى من احتمالات التنبؤ دون ان يكون لديه قدرة تفسير هذه العلاقات. ومن ثم يمكن ان يكون لدينا قدرة تنبؤية عالية وفي نفس الوقت قدرة تفسيرية أقل والعكس صحيح وهكذا يمكن القول ان التنبؤ لا يقدم بأي حال نظرية أو شرحا لها فالوقائع لا تتكلم عن نفسها ولهذا فلا بد من شرحها أو تفسيرها.

وان كانت كل هذه المصطلحات أو المفاهيم التي سبق ذكرها هي أجزاء من بناء النظرية فإنها لا تفسر الظواهر التي تشير إليها. ان تلك القوة التفسيرية التي تعتبر الخاصية الأساسية للنظرية. فالوظيفة الرئيسية للنظرية هي تلك القوة التفسيرية التي تملكها. هذه القدرة التفسيرية هي التي تميز النظرية أو القانون سواء في مجال

الظواهر الاجتماعية أو النفسية أو الطبيعية. فيذهب كارل بيرسونK.Pearson إلى ان (القانون العلمي ليس مجرد تتابع للظواهر أو الانطباعات الحسية أي ان قوانين الطبيعة ليست هي نفسها الظواهر الطبيعية في تتابعها كما انها ليست مجرد وصف لهذه الظواهر. فقد أصف كثيراً من الظواهر دون ان يتضمن حديثي أي قانون علمي، ولكن إذا أر دت جعل حديثي يتضمن الحديث عن قانون علمي فعليَّ ان اعقد مقارنات بين عدة نظم لتتابع الظواهر والانطباعات الحسية ثم انتقل بعد ذلك إلى عمليات التصنيفClassification والتعميمGeneralization. فإذا ذكرنا التصنيف والتعميم ذلك يعني ضرورة الاستعانة بمفاهيم من صنع العقل البشري. ومن ثم فقوانين الطبيعة تتضمن الربط بين الانطباعات الحسية المباشرة وبين المفاهيم وبدون الربط بين هذين الطرفين فلا وجود لهذه القوانين.

ونرى ذلك واضحاً في كثير من تعريفات علماء الاجتماع فمثلا يذهب بلالوكBlalock في كتابه بناء النظرية إلى ان (النظرية لا تتكون كلية من جداول من مفاهيم وتنميطات ولكن لابد ان تحتوي قانوناً مثل قضايا تربط بين مفاهيم أو متغيرات سواء اثنين أو أكثر في وقت واحد). كما يذهب جيبسGibbs في كتابه بناء النظرية الاجتماعية إلى ان (النظرية هي مجموعة من الشروح أو البيانات المرتبطة منطقياً في شكل تحقيقات امبيريقية حول خواص فئات لا نهائية من الوقائع أو الأشياء). كما يذهب رينولدزReynolds إلى ان (استعمال مصطلح نظرية يشير إلى حالات تجريدية تعتبر جزءاً من المعرفة العلمية سواء أكانت مجموعة من القوانين والمسلمات أو أشكال العمليات السببية). وكذلك يذهب ويلرWiller إلى ان (النظرية هي مجموعة من العلاقات المتكاملة ذات مستوى معين من الصدق).

يلاحظ ان هؤلاء المؤلفين يركزون على نواحي مختلفة من النظرية إلا أنه يمكن ملاحظة عدد من الصفات العامة في أقوالهم تلك مثل التجريد والمنطق والقضايا والشرح والعلاقات المقبولة في المجتمع العلمي. وعند هذه النقطة يمكن وضع تعريفنا للنظرية وهو انها (مجموعة من القضايا التجريدية والمنطقية التي تحاول شرح وتفسير العلاقات بين الظواهر موضع الدراسة).ومما سبق يمكن

ملاحظة ان أساس أي نظرية هو ذلك النموذج الذي قدمه كتفسير للحقيقة الاجتماعية أو الطبيعية وعادة ما يتكون هذا النموذج من عنصرين:

1. مفهوم Concept عن الظاهرة المشروعة مثلا يمكن النظر إلى المجتمع كمجموعة من النظم المتساندة.
2. افتراضات Assumptions توضح العلاقات السببية مثل النظرة التي تعتبر ان البناء الاجتماعي يتطور في استجابة لحاجات النسق أو الوظائف الأساسية للمجتمع.

بناء النظرية

أولاً: صفات البناء:

1-نموذج النظرية:

الأساس لأي نظرية هو النموذج الذي تبرزه والذي عرفنا انه يتركب من صياغة مفاهيم معينة عن الظواهر المشروحة، والعلاقات التفسيرية الهامة التي توضح وتعلل حالة الظواهر عند عملها وتفاعلها. وهكذا تكون الظواهر موضع البحث. قد تم تعريفها من خلال مفاهيم محددة وفي نفس الوقت وضعت الافتراضات عن وجود علاقات سببية وتستخدم محتويات هذه العلاقات في شرح الظواهر موضع الدراسة. وإذا نمى نموذج بدرجة عالية وراء مستوى الفروض العامة البسيطة، قد يصبح نموذج من العلاقات التي تمثل الأساس لبناء نظرية.

2-المفاهيم:

يتضمن أي نموذج مفاهيم معينة وهي عبارة عن أسم أو عنوان لفئة من الظواهر مثل (الشخصيةPersonality والطبقة الاجتماعيةSocial Class وتغير اجتماعيSocial Change). وهذه المفاهيم تحتاج إلى عناية فائقة في تحديدها وان توضح بدقة علاقاتها بالنموذج الموضوع.

3-العلاقات المنطقية بين المفاهيم:

تحتاج العلاقات المنطقية بين تلك المفاهيم إلى التأكد بمعنى ان تكون مترابطة منطقياً ونظرياً. ومستوى وشكل تلك العلاقات يميل إلى التباين. فقد تكون بديهيات أي مسلماتAxioms وهي تعتبر قضايا يفترض أنها صادقة بذاتها

وقضاياPropositions وهي عبارة عن تقارير عن العلاقات تكون مشتقة من مسلمات أو فروضHypotheses أي تقاريرStatements من العلاقات بين المفاهيم في شكلها أثناء العمل بمعنى محتوياتها التجريبية وقد تكون تلك العلاقات المنطقية بين المفاهيم ايجابية أو سلبية أو مستقلة كل عن الأخرى.

وأخيراً يعتمد بناء النظرية على ما تحتويه من أنواع حالات العلاقات وعلاقة كل منها بالأخرى وهكذا يمكن ان تكون نظرية مسلميةAxiomatic في بنائها (مجموعة من القضايا المحددة) أو يأخذ بناء النظرية شكل قضايا (أي مجموعة من القضايا مشتقة من مسلمة).

ويلاحظ انه لا يمكن النظر إلى مجموعة من الفروض المترابطة كنظرية عند غياب مسلماتها وقضاياها الأساسية إذ تكون غير كاملة.

4-الإجراءات:

ومن ثم تحتاج المفاهيم وحالات العلاقات إلى ان تعرف تجريبيا أو إجرائيا في شكل متغيراتVariables مثل اختبارات الشخصية ومقاييس الطبقات الاجتماعية والمقاييس السوسيواقتصادية للتغير الاجتماعي والبناء التنظيمي للنظم. وعادة يتضمن كل متغير عدد من المحتويات التجريبية يحددها ويعرفها نوع أداة البحث مثل علامات على فقرات خاصة من استمارة البحث التي اختارها الباحث.

5- المنهج:

وتتركب المرحلة التالية من منهج تجريبي لاختبار الفروض بمعنى اختبار العلاقات الـ تي افترض الباحث وجودها بين المتغيرات والمحتويات. وقد يتكون هذا المنهج من مسح للرأي العام أو ملاحظة مشاركة وبيانات مقابلة أو المعدلات الرياضية للبيانات السكانية أو تجارب الجماعات الصغيرة.

ويلاحظ ان ذلك المنهج يمليه إلى حد بعيد نوع المتغيرات المشتقة من بناء النظرية ويحدده ذلك البناء ولا يمليه أي فكرة مسبقة تم تكوينها عن المنهج. وأياً كان هذا المنهج المستخدم فان فاعليته مقيدة بأنواع العينات المتاحة وقدرة الباحث على قيادة البحث وأيضاً أخطاء القياس وخطأ تحليل البيانات.

6-تحليل البيانات:

فإذا ما جمعت البيانات فإنها تحتاج إلى تحليل في ضوء الفروض الأساسية في النظرية. وعادة هذا التحليل يتركب من استخدام التكنيك الإحصائي ليبين مستويات الاتفاقات والدلالات الإحصائية. أما إذا استخدمت بسذاجة أو أسئ استخدامها فهذه الاختبارات قد تؤدي إلى أخطاء بالغة.

ويلاحظ ان عملية تحليل البيانات تعتمد كلية على نوع العينات والبيانات المجموعة.

7-تفسير البيانات:

عند إتمام تحليل البيانات فانه على الباحث التقدم إلى تفسير نتائج البيانات في ضوء بناء نظريته، من ناحية نموذجها الأساسي ومسلماتها وقضاياها وفروضها. وبما ان المناهج والاختبارات التجريبية وتحليل البيانات تقدم فقط اختبارات غير مباشرة لأسس بناء النظرية. فان الباحث يحتاج إلى ان يكون شديد الحذر في استخراج النتائج من بيانات محدودة أنه من السذاجة الإفراط في تقدير الأهمية النظرية لأي مجموعة من البيانات التجريبية مهما كان اتساع مجالها.

8-تقييم النظرية:

وأخيراً يبحث المنظر (الباحث) عن تقييم النظرية في ضوء معيارين أساسيين:

أ- كفاءة ومجال ومنطق بنائها النظري.

ب- مستوى قابليتها للاختبار والتنبؤ والدقة عندما تخضع للاختبار التجريبي: عند هذه النقطة يكون هناك عدد من البدائل الممكنة.

أما شطب النظرية كلية أو تعديل نموذجها الأساسي أو تنمية مسلمات وقضايا وفروض أكثر أو استخدام منهج جديد.

وليس بمعنى ذلك ان ييأس المنظر ولكن عليه ان يعرف ان عملية التنظير هي عملية مستمرة وديناميكية وتتكون من تغيير وتعديل مستمر.

ثانياً: عملية إنشاء النظرية:

1. الخطوة الأولى هي تحديد العلاقات العلية التي تتميز بها النظرية. فنموذج النظرية يجب ان يكون واضحاً بأكبر قدر ممكن وخاصة العلاقات العلية

التي يتضمنها النموذج والتي يفترض انها ادوات التفسير. ومن ثم يعتبر تحديد هذا النموذج من العلاقات المفترضة (مسلمات–قضايا) هو الخطوة الأساسية والكبرى في عملية التنظير.

2. الخطوة الثانية تتضمن تعريف المفاهيم في النموذج تعريفاً كاملاً بقدر الإمكان (التعريفات الإجرائية). ويلاحظ انه كلما كانت معاني المفاهيم تميل إلى ان تكون مفترضة أكثر منها معرفة ومحددة بدقة تقود مثل هذه الافتراضات إلى الغموض وربما الفوضى.
3. العلاقات المنطقية بين المفاهيم التي يستخدمها نموذج النظرية تحتاج إلى تحديد في شكل مسلمات أو قضايا أي تقارير Statements.
4. ثم تستخدم المفاهيم في شكل متغيرات والعلاقات المنطقية بين هذه المتغيرات تستنبط من المسلمات والقضايا في شكل فروض.
5. ثم يستخدم منهج ملائم لهذه المتغيرات لاختبار الفروض من خلال بيانات تجريبية ويستخدم هذا المنهج بدقة بأكبر قدر ممكن لاختبار الفروض تجريبياً.
6. ثم تحلل البيانات طبقاً للأساليب الفنية والإحصائية.
7. فإذا ما حللت يحتاج المنظر إلى تفسير أهمية النتائج بالنسبة إلى النظرية التي أنشأها. فقد تفسر النظرية على أسس من هذه النتائج أو بالنسبة إليها وذلك يعتمد على أسلوب إنشاء النظرية.
8. وأخيراً بعد إتمام الخطوات السابقة يحاول المنظر تقييم النظرية إما على أساس أرضية نظرية أو أرضية تجريبية.

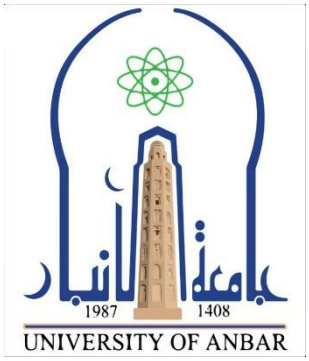

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : مدخل الى النظرية الاجتماعية

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية : Introduction to social theory

مدخل إلى النظرية الاجتماعية

((التقليدية والمعاصرة))

إذا كانت النظرية كما أوضحنا تمثل رد فعل إزاء ظروف اجتماعية وفكرية شخصية محددة، فإن الأمر يتطلب مناقشة النقطتين الآتيتين قبل عرض نظرية علم الاجتماع التقليدية:

1. النماذج التي ظهرت قبل علم الاجتماع وحاولت تفسير الواقع الاجتماعي.
2. السياق التاريخي والاجتماعي الذي ظهرت فيه النماذج الاجتماعية الثلاثة الكبرى.

نماذج ما قبل علم الاجتماع

لقد بذلت جهود متواصلة في كل مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني تحاول البحث عن تفسيرات للظواهر الفيزيقية والاجتماعية، وتحاول ان تفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية.

وكل نموذج من نماذج التفسير يعبر عن رؤية خاصة للحقيقة الاجتماعية، كما ان تغير نمط التفسير من التفسير الغيبي وغير العقلاني إلى التفسير الديني ثم إلى التفسير العقلاني ثم إلى التفسير العلمي يعبر عن تغير الرؤية لما يحدث في المجتمع، تلك الرؤية التي هي وليدة تغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والفكرية من مرحلة الميتافيزيقية إلى اللاهوتية والفلسفية إلى المرحلة الوضعية والعلمية.

النموذج الميتافيزيقي:

لكي نفهم النماذج الاجتماعية المعاصرة فهماً أفضل، فانه يتعين علينا ان نتراجع إلى الوراء إلى بداية عصر المدينة الإغريقية. فقبل افلاطون كانت الظواهر الاجتماعية تفسر بالرجوع إلى آلهة الإغريق الذين كانوا يتصفون بصفات انسانية إلى جانب صفاتهم ا لخارقة للطبيعة. وكان النظام الاجتماعي الطبيعي خاضعاً كما يرون لرغبات وسيطرة الآلهة الذين يتدخلون إلى حد كبير في أعمال البشر.

وهكذا نخلص إلى ان هذه النظرة ترى ان الكون والمجتمع ينظمهما الآلهة ويخضعان لسيطرتها، وكانت آلهة الاغريق تتصف بخواص انسانية. وهذا النموذج يمثل اسقاطاً للذات الانسانية على القوى الإلهية. وإتخاذ هذه القوى الإلهية وسيلة

لتفسير الظواهر الطبيعية و الاجتماعية. وكانت هذه النظرية تمهيداً هاما لظهور المسيحية التي ظهرت بعد ذلك وخاصة في ادخال العنصر الانساني في قوى خارقة للطبيعة وتصور الآلهة بصفات انسانية. وربط هذه الآلهة بالنظام الطبيعي.

النموذج اللاهوتي:

في العصور الوسطى برز دور الكنيسة في اوربا وسيطرت على افكار الاوربيين،ومن ثم فقد اتسم التفكير بالطابع الغيبي واللاعقلاني في صورة مسيحية اوربية فالآلهة صاروا اله واحد يتحكم في الكون كله. ولكنه يرتبط بصورة المسيح الانسان. وكان الوصول إلى هذا الكائن الاعظم يتم من خلال المسيحية، وكانت السلطة السياسية والاقتصادية تتركز في رجال الدين الذين يتحكمون بدورهم في العلاقات بين البشر وصياغة اساليب تفكيرهم ومعارفهم، وبهذه الطريقة تعدلت الفكرة الاولى عن الحقيقة لتطابق التفسير اللاهوتي للكون، بيد أنه من الواضح ان ثمة متصل لا عقلاني بين الصيغة الميتافيزيقية والصيغة اللاهوتية المسيحية.

النموذج الفلسفي:

وكانت المرحلة الثالثة الكبرى في تطور الفكر الانساني ذات طابع فلسفي في مضمونها، وبانهيار سلطة الكنيسة الاوربية ظهرت السلطة السياسية للدولة العلمانية. وبدأت الافكار تتجه أكثر إلى الفرد باعتباره موضع السيطرة ومركز الاهتمام بدلا من الكون الخارجي الغيبي. وبزيادة الاهتمام بالطبيعة والنظام الطبيعي تزايد الاهتمام بالنزعة العقلانية والمادية وبدأ ظهور العلوم.

ومع ان المسيحية قد ظلت راسخة في مجموعة من المعتقدات فقد اتخذت فلسفة عصر التنوير الفرد وما يبدو من عقلانية البشر موضعا لاهتمامها بدلاً من الاهتمام بالكون. وأصبح الانسان وبيئته الاجتماعية مركز لمعرفة. وقد سعى فلاسفة عصر التنوير إلى فهم النظام الطبيعي وآثاره على الكائنات البشرية لبلوغ الحد الاقصى من السعادة الممكنة والحرية والتنمية المادية والتقدم الاجتماعي العام. وفي ذلك العصر –عصر التنوير– طبقت المعرفة السائدة على التطور الاجتماعي الذي يطرأ على المجتمعات والعلاقات الانسانية.

وهكـــذا ظهـــر لنـــا فلاســـفة يهتمـــون بالموضـــوعات الاجتماعيـــة مثـــل "هوبزوميكافيلي، وجون لوك، وفولتير، ودافيد هيوم، وروسو".

ورغم ان هؤلاء الفلاسفة يمثلون وجهات نظر مختلفة اختلافاً جلياً، الا انهم يصـرفون الاهتمـام إلـى تطبيـق الفلسـفة والمعرفـة علـى امـور الحيـاة السياسـية و الاجتماعية. وهكذا تحولت الصيغ الاجتماعية من الاعتقاد في المقدسات والتحكم في الافـراد إلـى الايمـان بأهميـة فهـم النـاس والطبيعـة ليتسـنى المسـاهمة فـي التطـور الاجتماعي العام أي تحركت الافكار من نسق الاعتقاد في المقدسات إلى الايمان بالعلمانية. وبهذه الكيفية تحولت الصيغة السائدة من الصور اللاعقلانية إلى صورة عقلانية مصطبغة بفلسفة عصر التنوير وانصرف الاهتمام من المقدسات والمفاهيم اللاعقلانية للحقيقة الفيزيقية و الاجتماعية إلى الصيغة العقلانية والعلمانية، وكانت تلك هي الخطوة الاولى في تطور العلم والطريقة العلمية.

النموذج الوضعي

وبتقدم المنهج العلمي منذ عصر التنوير سعى المفسرون إلى البحث عن عوامل تخضع لسيطرة الانسان ويمكن تعقلها وخضوعها للبحث والتجريب. وكان المنهج الذي وضعه في البداية "فرنسيس بيكون" بداية النموذج الوضعي واستعداداً لفلسفة عصر التنوير. فهذا النموذج يرى ان الطريقة العلمية وسيلة لكشف النظام الاساسي الذي تقوم عليه الحياة الاجتماعية، ومن ثم تؤدي إلى بلوغ الغاية في التقدم الاجتماعي. وهو تقدم رأى هؤلاء المفكرون أنه لا مفر منه.

وقد اعتقد "أوجست كونت" اعتقاداً راسخاً بامكانية تطبيق الطريقة العلمية بتقاليدها الوضعية (المعرفة المقتصرة على المعطيات المأخوذة من تطبيق الطريقة العلمية) لتساهم في التطور الاجتماعي للبشر نحو سعادة اشمل ووحدة اخلاقية.

وكانت الطريقة الوضعية أو العلمية بتركيزها على استنباط قوانين عامة من التجربة والمقارنة والاستنباط التاريخي مجرد وسيلة لتحقيق غاية التقدم الاجتماعي، متأثرة في ذلك بالاعتقاد العام بأن ثمة نظام فيزيقي واجتماعي اساس قائم على العقلانية.

وهكذا فإذا كان المناخ السائد في القرن الثامن عشر قد ادى إلى ظهور النموذج العلماني، فإن القرن التاسع عشر شاهد ميلاد منهج معد لتحويل هذا النموذج العلماني إلى معرفة علمية، وبالتالي إلى سيطرة اجتماعية اكبر.

الخلاصة

يكشف لنا تطور النماذج الاجتماعية ان المداخل السوسيولوجية المعاصرة لم تكن جامدة، ولكنها كانت تجدد نفسها باستمرار نتيجة تغير المجتمعات والمناخ الفكري وقد مرت المداخل الاجتماعية بمرحلتين:

المرحلة الاولى: مرحلة تكوين النظرية الاجتماعية التقليدية.

المرحلة الثانية: مرحلة تجديد النظرية الاجتماعية المعاصرة.

تعبر نظرية علم الاجتماع التقليدية عن محاولة للتوفيق بين فلسفات عصر التنوير والداروينية الاجتماعية والايمان بالمجتمع العلمي عند تفسير المجتمع.

ويعبر علم الاجتماع التقليدي عن الحركة من التفسير الخرافي والميتافيزيقي واللاهوتي الكنسي –النابع من فكر كنيسة العصور الوسطى في أوربا– لأمور المجتمع وما حدث داخله من تغيرات، وما نشأ من ظواهر اجتماعية، أي الحركة من التفسير الخرافي والميتافيزيقي واللاهوتي إلى الايمان بالنظام الطبيعي والعقلانية والمنهج العلمي وكلها اتجاهات نشأت عن فلسفة التنوير والفاسفة الوضعية، وتعكس هذه التطورات عدداً من الاتجاهات الواضحة، أهمها انتشار الفكر العلماني والرؤية العلمانية للعالم والحقيقة، والايمان بالانسانية والانسان والتحول من الكون إلى التفكير في المجتمع والانسان وتعبر هذه المتغيرات في انماط التفكير عن المتغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الاوربي، وتغير تفسير الانسان للحقيقة مما يعكس تزايد الوعي الاجتماعي في مرحلة معينة من مراحل التطور الاجتماعي.

وبإيجاز شديد نقول ان نضوج الدراسة العلمية للمجتمع واكتشاف علم الاجتماع ارتبط بظهور القيم العلمانية والعلمية.

الجذور الاجتماعية والتاريخية للنظرية الاجتماعية

ستحاول مناقشة الجذور التاريخية لعلم الاجتماع بتحديد الخصائص الاساسية للبيئات التي ظهر فيها النموذج العضوي ونموذج الصراع والسلوكية الاجتماعية.

الجذور الاجتماعية والتاريخية للنموذج العضوي

نشأ النموذج العضوي في علم الاجتماع اثناء سيادة المذهب الوضعي بتأثير ظروف معينة هامة سيطرت على المناخ السائد في القرن التاسع عشر يمكن ان نوجزها على النحو الآتي:

1. الثورات السياسية وانهيار النظم الاجتماعية في اوربا.
2. التطور الصناعي الذي كان مناراً يسلط الضوء على اهمية حاجات المجتمع الاقتصادية إلى جانب حاجاته السياسية.
3. الاتجاهات الفلسفية نحو حل مشاكل الانهيار الاجتماعي والثورة الصناعية، وتمثل هذه الاتجاهات توافقات بين فلسفة التنوير ووضعية القرن التاسع عشر.وقد أكدت هذه الاتجاهات ما يلي:

أ- الايمان بالمذهب الطبيعي، أي افتراض ان العالم الطبيعي يخضع لقواعد العلية.

ب- العقلانية أي افتراض ان الكائنات البشرية عقلانية في سلوكها.

ج- التطور الاجتماعي أي افتراض ان المتجمع يسير في تطور دائم.

د- الاصلاح الاجتماعي أي افتراض ان التقدم الاجتماعي هو الهدف الانساني.

هـ - اهمية الالتزام بإرادة المجتمع العامة (النزعة المحافظة في مضمونها).

و- تطبيق الطريقة التقليدية العلمية لتحقيق هذه الاهداف.

4. ان هذه الاتجاهات الفلسفية تمثل الصفوة المفكرة من الطبقة العليا، والتي كانت آراؤها وأفكارها عن المجتمع محافظة وشمولية وتكاملية.

اذن النظريـ ة العضوية نظرية وضعية عقلانية فلسفية واجتماعية تمثل توافقاً بين الافكار الفلسفية ورد الفعل للحاجات الاجتماعية والاقتصادية.

الجذور التاريخية والاجتماعية لنظرية الصراع

أما نظرية الصراع فقد ظهرت في ظروف مجتمعية مماثلة. لكن صاغها مفكرون كانت تجاربهم الاجتماعية مختلفة ولنا ان نحدد البيئة الاجتماعية التي وراء نظرية الصراع فيما يلي:

1. تأكيد قوي على جوانب عصر التنوير التي تؤكد التقدم الاجتماعي والتطور الاجتماعي وأهمية الطبيعة البشرية وعقلانية البشر والايمان بامكانية تغيير المجتمع لتحقيق أقصى حد من السعادة (مثالية).
2. تأثير الداروينية الاجتماعية –أي تطبيق مفهوم التطور البيولوجي على تطور المجتمعات– التي تحدد ان الصراع هو الجانب الانساني والاجتماعي لهذا التطور.
3. تجربة الصراع والتغير السياسي ولا سيما تجربة الضائقة الاقتصادية بسبب تصرفات الصفوة السياسية.

بيد ان نظرية الصراع أبعد ما تكون عن التجانس، فالبعض من منظريها كانوا محافظين في نزعتهم والبعض الآخر كان ثوريا متطرفا، كما يختلفون في التأكيد على النزعة الطبيعية أو الانماط السوسيولوجية الملائمة للتفسير. ولنا ان نقول ان هذه النظرية تطبيق لمبادئ ومثل عصر التنوير عن الطبيعة البشرية على التحليل التاريخي للصراع الاجتماعي وتستخلص في النهاية افتراضات سوسيولوجية تخص النظام الجديد حيث تكون الطبيعة البشرية وطبيعة المجتمع أكثر تنظيماً وتآلفاً.

الجذور الاجتماعية والتاريخية للسلوكية الاجتماعية

تأتي بعد ذلك المدرسة السلوكية التي تختلف عن المدخلين السابقين في تركيزها على الفرد على المستويات الصغيرة للتحليل وفي تطبيقها للاستقراء بدلاً من التفسير الاستنباطي، لكنها تشترك معهم في تطبيقها لمبادئ ومثل عصر التنوير على مشاكل المجتمع في العصر الصناعي التكنولوجي باستخدام الطريقة العلمية.

وبصفة أخص فالعوامل التي أدت إلى ظهور السلوكية الاجتماعية يمكن سردها فيما يلي:

1. مثالية عصر التنوير فيما يتعلق بطبيعة البشر والاعتقاد بأن الفاعل البشري فاعل حر ديناميكي وأن الدارونية الاجتماعية تفسر التقدم العام للمجتمع.
2. التأكيد على الفردية النابع من البروتستانتية في الثقافة الامريكية، أي الاعتقاد بأن الفرد منضبط ذاتيا ومقتصد ودؤوب (ويستند هذا الاعتقاد على أفكار كالفن) وقد تركز محور اهتمام علم الاجتماع الامريكي حول طبيعة الفرد وعلاقته بالمجتمع.
3. تأثير البرچماتية، وهي الفلسفة التي تقول بأن ما يفيد استناداً على التجربة هو الحق.
4. أدى تزايد الحاجات والحاحها في المجتمع الحضري الصناعي إلى تطبيق العلوم الاجتماعية على الفرد وعلاقة الفرد بالنسق الاجتماعي. وقد تطورت هذه المدرسة بتطور علم النفس التطبيقي الذي ساهم في ظهور فرع من علم الاجتماع يهتم بدراسة الوحدات الصغيرة.

ومن الواضح من الحوار السابق ان النزعة السلوكية الاجتماعية تمثل تعميماً وتعميقاً لقيم عصر التنوير والمنهج العلمي لفهم المشكلات الناتجة عن قيم المجتمع الصناعي الحضري في نطاق قيم المجتمع. تلك القيم التي تتمثل في النزعة البرجماتية والاخلاق والبروتستانتية. ويكشف لنا ذلك بوضوح عن الاستمرارية بين انساق القيم الاوائل ورد فعل علم الاجتماع لمشكلات المجتمع المعاصر، مع تأكيد جديد على فهم الفرد استناداً على مبادئ العلم.

الملخص

ولكن رغم الاختلاف بين هذه المداخل فهناك افكار مشتركة بينها نوجزها على النحو التالي:

1. الإيمان بقيم عصر التنوير التي تتعلق بالنظام الطبيعي وعقلانية الانسان.
2. الإيمان بالتطور الاجتماعي نتيجة تزايد تأثير الدارونية الاجتماعية.
3. إيمان مصاحب بحتمية التقدم الاجتماعي.
4. الاستفادة من التفسيرات الطبيعية في تفسير السلوك الاجتماعي.
5. نزعة مثالية تهتم بالطبيعة الانسانية والمجتمع.

6. الإيمان بالوضعية والمنهج العلمي باعتبارهما منهجين اساسيين لتفسير وفهم تقدم المجتمع وبلوغ الحد الاقصى للتقدم.

والحقيقة ان النظرية التقليدية في علم الاجتماع تمثل توفيقا متجانسا بين فلسفة عصر التنوير والدارونية الاجتماعية والايمان بالمنهج العلمي.

ويكشف لنا تحليل الافكار الاساسية للنماذج الثلاثة بوضوح عن اتجاهات اساسية سيطرت على المناخ الفكري حينئذ:

1. تزايد الاهتمام بالنزعة الاجتماعية والانتماء إلى المجتمع بدلا من طبيعة الفرد.
2. تغير المنهج إلى الاستخدام البرجماتيكي للمنهج العلمي بدلاً من الاستدلال التاريخي.
3. حركة مصاحبة من فكر عصر التنوير إلى البرجماتية.
4. التحول من الفكر المحافظ إلى اتجاهات اكثر ثورية عن الانسان والمجتمع، وتهتم بالانسان والمجتمع اهتماماً أساسياً.
5. التحول من نظام يؤكد الحاجة إلى السيطرة والضبط الاجتماعي إلى نظام يؤكد الحاجة إلى التغير الاجتماعي.
6. التركيز المتزايد على الانسان بدلاً من امكانية تكامل المجتمع.
7. الاهتمام بالانسان بدلاً من تقديم تعريفات عن الحتمية.
8. تضاؤل آراء الصفوة في أمور المجتمع والفرد.

وترتب على ظهور هذه الاتجاهات الجديدة، ظهور تيارات ونماذج تفسير في علم الاجتماع تعطي اهتماماً أكبر إلى:

1. الايمان بالعلمانية وأهمية تطبيق المنهج العلمي على أمور المجتمع.
2. التأكيد على ان النظرية الاجتماعية هي دالة على عقلانية البشر واستجابة أصيلة من علماء الاجتماع للبيئة الاجتماعية المتغيرة والتي تأثرت بالتصنيع ومظاهر التحضر.

3. التحول من النماذج الفلسفية ودراسة الوحدات الاجتماعية الكبيرة إلى النماذج التي تهتم بدراسة الوحدات الاجتماعية صغيرة الحجم والايمان بالعلم التجريبي.

مقدمة للنظرية الاجتماعية المعاصرة

بعد ان عرضنا في تحليلنا للمدارس الثلاث الكبرى في علم الاجتماع منذ نشأة النظرية الاجتماعية نتقدم خطوة إلى الامام، ونعرض لهذه المدارس بعدما تطورت ونضجت في علم الاجتماع الامريكي المعاصر. ورغم ان الظاهر يبين ان هناك علاقة وثيقة بين المدارس الاوربية والمدارس الامريكية الا اننا نقول ان المدارس الامريكية في علم الاجتماع لها طابع مميز بعدما تأثرت بالثقافة المادية والبرجماتية (النزعة العلمية) والثقافة النفعية. ومن ثم اتجهت النظرية الاجتماعية في امريكا إلى التجريب والدراسات التطبيقية. ورغم هذا التأثر بالمناخ الثقافي الامريكي فان الترابط بين المدرستين قوي جداً، كما تمثل النظرية الاجتماعية المعاصرة محاولة لـ تعميق النماذج الاوربية، واجراء دراسات تطبيقية عليها، وتبعاً لذلك فإن هذا التطور يعني احياء نماذج العضوية والصراع والسلوكية الاجتماعية في اشكال جديدة مثل البنائية الوظيفية والصراع المعاصر أي مدرسة علم الاجتماع الراديكالي والمدرسة الاجتماعية النفسية (علم النفس الاجتماعي).

نحاول في هذه المقدمة دراسة الاشكال الثلاثة للنظرية الاجتماعية المعاصرة، أي نعرض الجذور التاريخية لنظرية علم الاجتماع الامريكي ومراحل تطورها والبيئات التي ظهرت فيها هذه المناهج.

جذور النظرية الاجتماعية المعاصرة 1905-1918

يظهر لنا الاساس الذي قام عليه علم الاجتماع الامريكي ارتباطه الوثيق بمفكري أوربا في القرن التاسع عشر، واستناد العمل السوسيولوجي الامريكي على اعمال "كونت وسبنسر وداروين" والايمان بالقوانين الطبيعية والتغير الاجتماعي إلى الاحسن والاصلاح الاجتماعي والرؤية الفردية للمجتمع وارتفاع النسبة المئوية للعلماء الذين لهم تجارب وثقافات دينية وريفية، واعطاء التأكيد على مشكلات المجتمع الامريكي في اعقاب التطور الصناعي والحضري لمجتمع ما بعد الحرب الاهلية،

وعلى العموم يمكن ان ننظر إلى علم الاجتماع الامريكي باعتباره استجابة من بعض مفكري الطبقة الوسطى للمشكلات الاجتماعية في امريكا، ولكن في ضوء تعاليم علم الاجتماع الاوربي في القرن التاسع عشر.

ولقد سيطرت النزعات العضوية والتطورية والمثالية على مضمون هذه المداخل كما كشف عن ذلك أعمال المفكرين الرواد مثل "لستروارد ووليم سمنر وفرانكلين جيدنج وسمول". فالنظرية الاجتماعية منذ نشأتها اتجهت إلى تطبيق النموذج العضوي على مشكلات وامور المجتمع الامريكي في اعقاب الحرب الاهلية، وهكذا يمكن ان نقول ان مضمون وسياق علم الاجتماع الامريكي يماثل مضمون وسياق علم الاجتماع الاوربي ومع ذلك فثمة مظاهر للخلاف بينهما ظهرت ونمت اثناء التطور المستمر لعلم الاجتماع الأمريكي بفضل تأثير الثقافة الامريكية المادية.

مراحل تطور علم الاجتماع الامريكي

ترجع مرحلة نشأة علم الاجتماع الأمريكي إلى الفترة من 1905 إلى1918، وبعد ذلك تطور علم الاجتماع الأمريكي تطوراً سريعاً، عبر أطوار أربعة، لكل طور خصائصه الواضحة المميزة.

الفترة الاولى: المرحلة العلمية 1918-1935.

حاول علم الاجتماع الأمريكي في هذه الفترة ان يتجه اتجاهاً علمياً أمبريقياً تنظمه القواعد المهنية والاكاديمية وبدأت التخصصات الفرعية في الظهور، وزاد الاهتمام بالمسوح الاجتماعية والدراسات التي تهدف إلى جمع البيانات مما أعطى تأكيداً واضحاً لتأثير البيئة الاجتماعية على تطور علم الاجتماع.

وهناك حدثان هامان أثرا تأثيراً كبيراً على البيئة الامريكية في هذه الفترة. وكان لهذين الحدثين آثارهما على تطور علم الاجتماع، أولهما الحرب العالمية الاولى وثانيهما الكساد العالمي في عام 1930.وقد دعم هذان الحدثان الجهود التي تبذل للاستفادة من النزعة التجريبية في علم الاجتماع الأمريكي، وهكذا تحول علم الاجتماع إلى التجريبية في مجتمع رفع من شأن القيم المادية، وآمن ببناء اقتصادي قوي، وقد كان لهذا التغير مدى كبير على شكل علم الاجتماع الامريكي واهتمامه

فيما بعد، اذ كان لهذا التغير آثاره التي دفعت إلى الاهتمام الاكثر بالطابع التجريبي وزيادة التخصص في مجال علم الاجتماع.

الفترة الثانية: البحث والتطبيق والنظرية 1935-1954

تزايد الاهتمام خلال تلك الفترة التي امتدت قرابة عشرين عاماً بالنزعة النفعية والطابع المهني وكما تعددت التخصصات في علم الاجتماع، ونمت التنظيمات التي تضم علماء الاجتماع. وزاد التأثر ببعض المفكرين الاوربيين مثل "دوركهايم وفرويد وفيبر"، ذلك التأثر الذي أسهم في نشأة وتطور النزعة السلوكية الاجتماعية وظهور النزعة الوضعية الجديدة في علم الاجتماع، وهما الاساس الذي بدأ منه النموذج الاجتماعي النفسي. وعلى العموم شاهدت تلك الفترة اهتماماً اكثر من علماء الاجتماع بالتجريب والخضوع لنظام اكاديمي، وتطبيق مبادئ العلم عند دراسة المشكلات الاجتماعية السائدة في امريكا.

الفترة الثالثة: نشأة النظرية المعاصرة في الصراع منذ الستينات من القرن العشرين

شاهدت بقية الستينات ميلاد نظرية الصراع في كتابات علم الاجتماع الأمريكي ا ستجابة للمظاهر المتباينة للصراع الاجتماعي والعنصري داخل المجتمع الامريكي كله، والتراكم الواضح للآثار السلبية التي ترتبت على التصنيع والبيروقراطية، وبالتالي ظهرت محاولة في علم الاجتماع تتجه إلى اعطاء مزيد من الاهتمام لمظاهر الصراع من أجل تفسير تلك الاحداث، كما ظهرت محاولة أخرى في علم الاجتماع الراديكالي تحاول ان تدرس الاتجاهات التقليدية في علم الاجتماع الاوربي دراسة نقدية وان تكشف عن نمط جديد تطبيقي لعلم الاجتماع أكثر ملائمة مع حاجات المجتمع ومشكلاته، وظهرت تخصصات في علم الاجتماع تهتم أكثر بتحليل الحركات العنصرية والعلاقات بين البيض والسود معتمدة في تحليلاتها وتفسيراتها على الافكار الماركسية الجديدة، ومرة ثانية يتأكد لنا ان النظرية

الاجتماعية المعاصرة تعبرعن ردود الافعال ازاء الاحداث التي وقعت في المجتمع الامريكي كله.

الفترة الرابعة: التكنولوجيا ونظرية الانساق الحديثة منذ السبعينات من القرن العشرين

يمكن ان ينظر إلى البيئة الجديدة لعلم الاجتماع وخاصة في فترة السبعينات التي تميزت بالكساد في العالم والانغلاق داخل القارة الامريكية بأنها بيئة جديدة سادت فيها اهمية الحاجات التكنولوجية والاقتصادية وظهر من جديد أهمية لتخصص الشامل والتحكم في الاوليات، مما ادى إلى ظهور النزعة البنائية الوظيفية في رداء عصري في شكل السيبرنطيقا ونظرية الانساق وتطبيق مبادئها في علم الاجتماع الحديث. وقد اعطى اهتمام شديد لجمع البيانات وتخطيط الانساق الاجتماعية التي تستجيب بكفاءة للحاجات البيروقراطية في وقت شحت فيه وندرت الموارد وتزايد حجم المشكلات الاجتماعية مما ادى إلى احياء النموذج العضوي والبنائية الوظيفية في رداء جديد استجابة لظروف البيئة التي أعلنت من شأن الحاجات الكلية مرة ثانية.

خاتمة

يمكن تحديد مراحل تطور النظرية المعاصرة في علم الاجتماع على النحو الآتي:

1. المرحلة الأولى: المرحلة العلمية.
2. المرحلة الثانية: مرحلة البحث والتطبيق والنظرية.
3. المرحلة الثالثة: ظهور علم اجتماع الصراع و علم الاجتماع الراديكالي.
4. المرحلة الرابعة: مرحلة التكنولوجيا ونظرية الانساق الجديدة.

ورغم انه يمكن النظر إلى هذه الاطوار باعتبارها وحدات متمايزه منفصلة، فمن الثابت ان التنظير في علم الاجتماع الامريكي يعبر عن عملية متسقة ومضطردة نسبياً، اذ تتمثل عملية التنظير في تطبيق الافكار الفلسفية الاوربية لتفسير المشكلات الاجتماعية المتغيرة في مجتمع يؤمن بالقيم المادية والبرجماتية والنفعية، وتوارت فيه القيم المثالية، مفسحة المجال في الوقت نفسه للنزعات النفعية والامبريقية وترتب على ذلك كله اتجاه النماذج النظرية الامريكية المعاصرة إلى تبني

النماذج العضوية والصراع والسلوكية الاجتماعية في صور جديدة بما تحمل من خصائص النسق والشمولية والتطورية والتحليل على مستوى الوحدات الصغيرة أو الكبيرة، ولكن النظرية المعاصرة في علم الاجتماع فقدت الايمان المثالي بالتقدم الحتمي للمجتمع وتطوره، ذلك الايمان المتأصل في النظرية الاجتماعية التقليدية، وإلى حد ما، تراجعت النزعة المثالية امام زحف النزعة الواقعية والتجريبية في مجتمع يعيش اعلى مستوى من التصنيع والتحضر.

وبعد ان حددنا مراحل تطور نظرية علم الاجتماع في امريكا نعرض لخصائص البيئة التي ازدهر بها كل نموذج من النماذج المعاصرة.

البيئة التي نشأت فيها النماذج المعاصرة في علم الاجتماع

((الخصائص الاساسية للبيئات التي نشأت فيها النماذج الثلاث –الوظيفية البنائية– الصراع الحديث– المدرسة الاجتماعية النفسية))

البيئة التي ظهرت فيها النزعة البنائية الوظيفية

لقد ازدهرت النزعة البنائية الوظيفية مثلها مثل النزعة العضوية في ظروف أعلت من شأن حاجات النسق المتكاملة:

1. مشكلات التطور الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع ما بعد الحرب الاهلية الامريكية.
2. الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي نجمت عن الازمة الاقتصادية في أوائل الثلاثينات.
3. المشكلات التي ظهرت في اعقاب الحرب العالمية الاولى نتيجة للعزلة الامريكية وحتى الاربعينات.
4. المشكلات المعاصرة المترتبة على التطور التكنولوجي والاقتصادي في السبعينات.
5. تمثلت الاتجاهات الفلسفية نحو تفسير المشكلات السابقة في ظهور محاولات لتطبيق مبادئ الفكر السوسيولوجي الاوربي التي سادت في القرن التاسع عشر والتي تؤكد على القوانين الطبيعية والتغير الاجتماعي إلى الاحسن والاصلاح الاجتماعي والمماثلة العضوية عند تفسير المجتمع والإقلال من شأن وقدر المذاهب الفلسفية وتزايد الايمان بالتجريب.
6. عكست البنائية الوظيفية مثلها في ذلك مثل النموذج العضوي آراء الصفوة المفكرة. ولذا كانت آراء هؤلاء بالضرورة شمولية محافظة.

ومن ثم لنا نلخص النموذج البنائي الوظيفي بأنه محاولة لتطبيق الفكر السوسيولوجي الاوربي في القرن التاسع عشر –لاسيما النموذج العضوي على مشكلات الانساق في امريكيا التي تتطور تطوراً سريعاً وفي بيئة تسود فيها القيم البرجماتية وترفض المثالية.

ان اهم مافي هذه النزعة هو الجذور الاكاديمية لمؤيدي ومنظري البنائية الوظيفية، فهم أبناء طبقة مميزة، تعلموا وحصلوا على أعلى الدرجات العلمية من معاهد وكليات اشتهرت بتقاليد معينة، وطابع مميز في مجال التعليم الجامعي كما شغلوا وظائف اكاديمية في اشهر الجامعات الامريكية صاحبة التقاليد الاستقراطية.

البيئة التي ظهرت فيها النظرية المعاصرة في الصراع

تمثل نظرية الصراع الحديثة مثلها في ذلك مثل النظرية الوظيفية البنائية تطبيق انساق الفكر السابقة على احداث تقع في مجتمع معاصر.

1. يحاول انصار نظرية الصراع الحديث تطبيق مبادئ النزعة المثالية والنزعة التقدمية اللتين سادتا في القرن الثامن عشر في اوربا على الواقع الامريكي المعاصر.
2. تطبيق الافكار الماركسية الجديدة من اجل دراسة مدى تعقد الصراع الاجتماعي المعاصر.
3. رد فعل لصور الصراع الاجتماعي العنيفة والخلافات العضوية التي ظهرت داخل الولايات المتحدة الامريكية.
4. الاستجابة للآثار القهرية للبيروقراطية على الفرد وعلى علم الاجتماع الحديث.
5. تطبيق افكار المصلحين الرواد على المشكلات الاجتماعية المعاصرة التي ترتبت على التصنيع والتحضر.

وبإيجاز تصور النظرية الجديدة في الصراع محاولة لتطبيق الافكار الماركسية الجديدة على مشكلات الصراع والبيروقراطية في المجتمع الحديث.

ويظهر للمرة الثانية الاتصال والترابط بين الفلسفة الاجتماعية القديمة والنظرية الاجتماعية المعاصرة.

البيئة التي ظهرت فيها النزعة النفسية الاجتماعية

تكشف لنا المدرسة الاجتماعية النفسية عن مدى التواصل بين الماضي والحاضر في النظرية الاجتماعية، ويؤكد ذلك ما يلي:

1. تطبيق المفهومات الفردية القديمة عن المجتمع عند تحليل المجتمع الحديث.
2. توضيح وتطوير النزعة الفردية كما ظهرت في الاخلاق البروتستانتية عند تحليل المجتمع الحديث.
3. تأثير المفكرين الاوربيين مثل "دوركهايم وفيبر" على تطور التحليل من مستوى الوحدة الاجتماعية الكبيرة الحجم إلى مستوى الوحدة الاجتماعية الصغيرة الحجم، والاستفادة من الرؤية الاستنباطية للمجتمع.
4. تطبيق مبادئ النزعة التطورية المتفائلة، كما ظهرت عند بداية الدارونية على مبادئ الحياة الاجتماعية الجديدة.
5. الوعي بتأثير البيروقراطية على الفرد، وما يترتب على ذلك من شعور بالاغتراب والسعي وراء البحث عن الذات.

ويمكن ان نوجز اهم افتراضات المدرسة الاجتماعية النفسية:

أنها تعبر عن محاولات لتطبيق مبادئ وافكار النزعة الفردية القديمة على احداث تقع في المجتمعات المعاصرة، ويبدو واضحاً مرة اخرى مدى التواصل بين انساق القيم القديمة، ورد فعل علم الاجتماع لمشكلات المجتمع المعاصر، مما أدى إلى ظهور نموذج يعطي اهتماماً أكبر للتحليل على مستوى الوحدات الصغيرة، وضرورة اتباع المنهج الاستقرائي عند دراسة المجتمع، معارضاً في ذلك النموذجين السابقين. ولكن توجد افكاراً مشتركة بين النماذج الثلاثة للنظرية المعاصرة في علم الاجتماع الامريكي:

1. الايمان بقيم عصر التنوير، كما تمثلت في الايمان بالقوانين الطبيعية والتقدم الاجتماعي والمماثلة العضوية.
2. التأثير القوي لبعض المفكرين الاوربين مثل "دوركايم وداروين وفيبروماركس" على الفكر الامريكي.

3. الايمان بالتطبيق لمبادئ المنهج العلمي عند حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة.
4. ظهور تفاعلات سريعة ازاء التطورات التي ظهرت في المجتمع المتغير مثل حاجات الانساق والصراع الاجتماعي وآثار البيروقراطية على الفرد.
5. اعطاء مزيد من الاهتمام بالحاجات الانسانية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بيئة يغلب عليها الثقافة المادية والنفعية والبرجماتية.

بيد ان تحليل النماذج الثلاثة المعاصرة يقودنا إلى اكتشاف الاتجاهات الآتية:

1. الحركة من النماذج التي تهتم بالوحدات الاجتماعية الكبيرة إلى النماذج التي تهتم بالوحدات المكونة من عدد صغير من الافراد.
2. تغير الاهتمام من النزعة البنائية الوظيفية التي تهتم بالمجتمع كله إلى النزعة البنائية الوظيفية التي تهتم بالفرد.
3. تغير ايمان النزعة البنائية الوظيفية من الايمان بالنزعة العضوية إلى الايمان بالتكنولوجيا والسيبرنطيقا.
4. التحول من نظرية بنائية وظيفية استاتيكية تؤمن بالتوازن إلى نظرية بنائية وظيفية ديناميكية تؤمن بالتطور.
5. التحول من منهج الاستقراء التاريخي إلى التأكيد على المنهج العلمي التجريبي.
6. التحول من استخدام ادوات البحث الوصفية إلى استخدام مناهج البحث العلمي وادوات بناء النظرية.

وتكشف لنا هذه الاتجاهات الحركة العامة من نظرية استاتيكية تهتم بالوحدات الكبيرة الحجم والتفسيرات العضوية إلى نظرية تهتم بالوحدات الصغيرة الحجم والنمط التكنولوجي والديناميكي، بيد ان النظرية الاجتماعية المعاصرة استمرت في تطبيق النماذج الاوربية الرائدة في التطورات المتغيرة في المجتمع المعاصر في بيئة تسودها الثقافة المادية والبرجماتية والنفعية.

ومن ثم يمكن ان ننظر إلى النظرية الاجتماعية المعاصرة باعتبارها تطبيقاً ديناميكياً جديداً للنماذج الاوربية القديمة على المشكلات الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية في المجتمع الامريكي المتطور الذي يسيره ويحكمه نسق قيم النفعية، مما يؤكد لنا الاستمرار التاريخي والتطور الديناميكي المستمر لعلم الاجتماع.

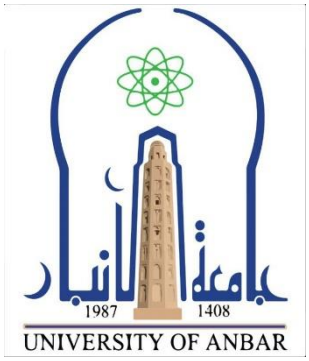

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : البنائية الوظيفية (ادوارد تيرياكيان)

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية : Functional constructivism(Edward Tiriakian)

البنائية الوظيفية

((النمط المهتم بالنسق الشمولي المتكامل في النزعة البنائية الوظيفية))

رغم ان هذا الاتجاه في النزعة البنائية الوظيفية يماثل في الشكل الاتجاه الطبيعي، باعتبار ان النمطين يهتمان بالوحدة الاجتماعية الكبيرة الحجم والنسق الكلي المتكامل والتطور فان نمط نسق المعايير يختلف عن النمط الطبيعي في المضمون أي أنه يهتم بأساس وأنماط وظائف المجتمع باعتبارها وظائف معيارية وداخلية تكمن في الفرد. ويرفض النظر الى وظائف المجتمع باعتبارها وظائف بيولوجية وخارجية عن الفرد. وسنحاول ان نعرض لأعمال تيرياكيان الذي تبنى رؤية الفلسفة الظاهراتية لتفسير البناء الاجتماعي، ويكمل هذا المدخل المهتم بالنسق المعياري النماذج الآلية عند رواد النزعة الوظيفية.

إدوارد تيرياكيان 1929

النشأة:

تعلم في جامعة برنستون ومنها حصل على شهادة الليسانس عام 1952.

التحق بجامعة هارفارد ونال درجة الدكتوراه عام 1956.

شغل وظيفة عضو هيئة تدريس بأقسام الاجتماع بجامعات برنستون وهارفرد وديوك.

ركز اهتماماته الفكرية حول العلاقة بين الوجودية وعلم الاجتماع، وتطور وتغير الانساق الاجتماعية والنظرية الاجتماعية ومنهج دراسة المعاني الاجتماعي عند الشعوب المختلفة (اثنوميتودولوجي).

وسنحاول ان نعرض لتطور النمط ظاهراتية داخل النزعة البنائية الوظيفية.

أهم أعماله: ((النزعة السوسيولوجية وعلم الاجتماع)) صدر عام 1962.

الاهداف:

حاول تيرياكيان ان يكتشف نظرية ظاهراتية عن النظام الاجتماعي من اجل اكتشاف الابعاد الكاملة للمنهج الثقافي للحقيقة الاجتماعية، وليتسنى امكانية ضبطها ضبطاً ملائماً نسبياً ليتحقق بما يكفل امكانية ضمان التغير المنظم الذي يحقق تقدماً

ثقافياً واجتماعياً، ويمكن ان نقول اننا نواجه تطبيق نموذج من خارج علم الاجتماع لتحليل تطور المجتمع ولتفسير التغير الاجتماعي المنظم.

وعلى هذا الاساس تعارض الظاهريات المذهب التجريبي. وتعارض المذهب العقلي لانه يجرد عالم الحياة ويضعه في صيغ شكليه ويعارض المثالية لانها لا تستند الى رؤية واقعية.

الافتراضات:

1. على خلاف الوظيفين الآخرين تبنى تيرياكيان رؤية داخلية ظاهراتية لتفسير الابنية الاجتماعية والتي درسها باعتبارها ظواهر معيارية للوعي الذاتي الداخلي. والذي يشكل الافعال الاجتماعية في المكان الاجتماعي. وهكذا يأخذ البناء الاجتماعي طابعاً داخلياً وجودياً ومعيارياً، ويقدم الاساس الذي تقوم عليه تعريفات الحقيقة عند الفرد والجماعة.
2. تأخذ الظواهر الاجتماعية مظهر الصيرورة وهي وقائع حقيقية، وتعكس مظاهره، وهي مظاهر للاساس الوجودي للممكنات. ((ولنا ان نطلق على هذا الاساس مصطلح البناء الاجتماعي)) وهو بناء ديناميكي يقبل التحول والتغير وهو بناء مؤقت وليس بناء استاتيكياً.
3. يعبر التنظيم أو التشكيل الرسمي عن العملية التي بها تظهر الظواهر الاجتماعية من أرضية الممكنات وتصبح مرئية ومنظمة في البناء الاجتماعي.
4. وعلاوة على ذلك ينقسم أساس الممكنات الى مجالين:

الاول: مجال العناصر المقدسة ذات الطابع الديني.

الثاني: مجال العناصر ذات الطابع العلماني.

ملاحظة: يترجم مصطلح الفينومولوجي بالانكليزية الى كلمة ظاهريات بالعربية. والفكرة العامة التي يقوم عليها مذهب الظاهريات هي الرجوع الى الاشياء نفسها أي الرجوع الى الوقائع المحضة دون التأثر بالاحكام السابقة المتعلقة بها.

والتوازن بين هذين النقيضين هو اساس النظام الاجتماعي.

5. ويترتب على ذلك، أن يظهر النظام الاجتماعي باعتباره محصلة تنظيم اللامعقول أي محصلة تكوين البناء الاجتماعي.
6. تمثل الثقافة على المستوى الكبير الحجم مجموعة من الرموز المتكاملة، والتي تتأثر ديناميكياً بعمليات البناء والهدم، وعندها تظهر على السطح عناصر جديدة من ارضية الممكنات اثناء حركة المجتمع من مرحلة العصور الوسطى الى المرحلة العقلانية.

وبايجاز قدم لنا تيرياكيان نظرية بنائية في علم الاجتماع تعبر عن مدخل نظري يحاول ان يحلل من خلاله انساق المجتمع على المستوى الكبير تحليلاً ديناميكياً. ونقطة البداية في هذه النظرية تحليل العناصر الجوهرية الاساسية في أنساق المجتمع، تلك العناصر التي تكمن في اطار ثقافة المجتمع ثم تتقدم هذه النظرية لتدرس تحول هذه الممكنات الى وقائع، ومن ثم فالمجتمع نسق ثقافي ديناميكي رمزي له طابع وجودي داخل الفرد، ويتحول من مرحلة التفكير الغيبي الى مرحلة التفكير العلمي ساعياً الى تحقيق التوازن بين النقيضين. ويمكن ان نرى مرة اخرى ان هذا المدخل يؤمن بالنسق الكلي المنظور الذي يتكون من اجزاء متساندة، وامكانية دراسة هذا المجتمع على المستوى الكبير، كما ان اساس الوظائف عند تيرياكيان اساس ظاهراتي وليس أساساً بيولوجياً أو سيبرنطيقيا، ولذا قرر تيرياكيان بوضوح أننا نفسر هذا المدخل باعتباره تجديداً للتحليل البنائي.

المنهج:

يتكون منهج تيرياكيان مثل منهج كل البنائين الوظيفيين من تطبيق نماذج من خارج علم الاجتماع لدراسة مشكلة التغير الاجتماعي المنظم. وفي حالة تيرياكيان استخدم منهج الظاهريات (الفينومولوجي) واستعان أيضاً بمنهج الاستقراء التاريخي، وترتب على ذلك صياغة نظرية على مستوى الكبير الحجم لفهم المجتمع باعتباره يتكون من نسق يشتمل على اجزاء متساندة، ويتطور هذا المجتمع دائماً ويتجه الى تحقيق التوازن.

النمط:

ورغم ان تيرياكيان لم يضع لنا نمطاً محدداً، لكن لنا ان نستنبطه من خلال تفرقته بين المجالين الديني والعلماني داخل المجتمع. فالمجتمع الديني تعبر عنه المعتقدات والممارسات الدينية، بينما تظهر الاعمال والممارسات الدنيوية خلال ممارسة الانشطة الاقتصادية والسياسية والنشاط من أجل ادراك الهدف، ويتضمن المجال الاول الأوامر الإلهية التي تدفع الى الخير وقوى شيطانية تغري بالشر، وينظم هذا التضارب نوع من التوازن داخل النسق الاجتماعي، والمجال العلماني في هذا النسق يخضع لتأثير البناء الاجتماعي والاخلاق والعقلانية، وكلها متضمنة على تخوم النسق الثقافي المتكامل.

وعلى هذا الحال صور تيرياكيان المجتمع نسقاً ظاهراتياً يتكون من نسقين جزئيين: نسق ديني، ونسق علماني. ويعيش هذا النسق في حالة توازن بين النقيضين، وتحقق الثقافة التكامل في هذا النسق، كما يخضع هذا المجتمع باستمرار لعمليات البناء والهدم والعقلانية، ويقف هذا النموذج موقف التناقض والتعارض مع النماذج البنائية الوظيفية الاخرى.

نمط تيرياكيان

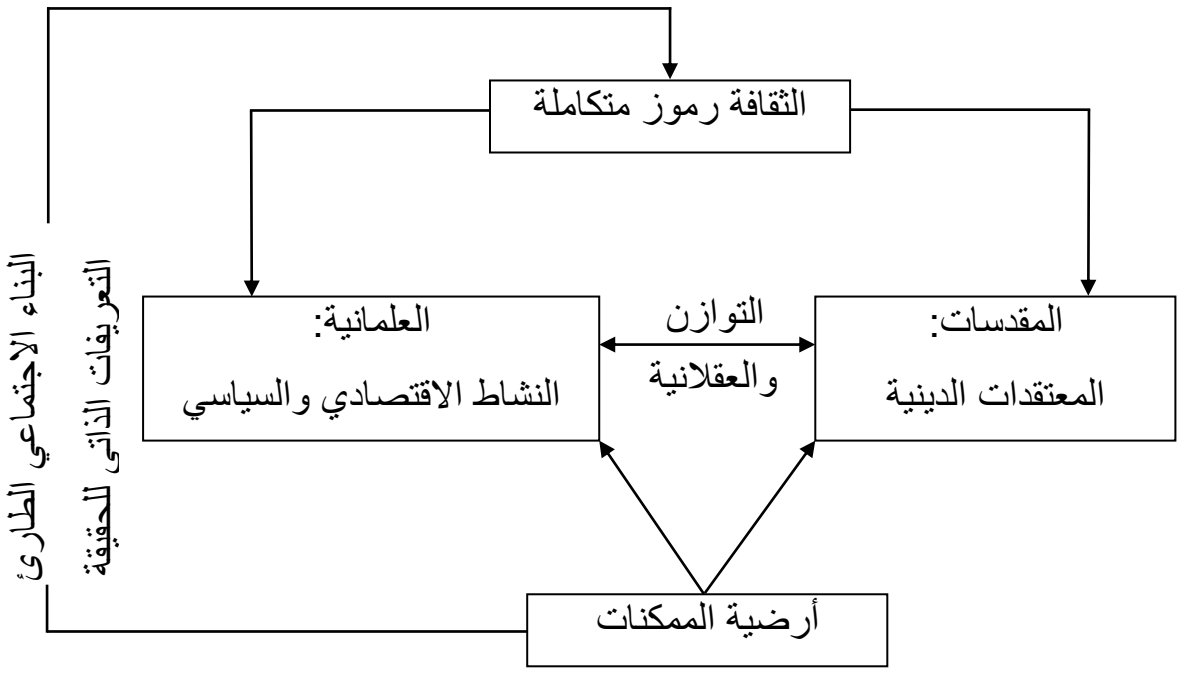

ملخص اطار العمل النظري عند تيرياكيان

النشأة:

1. تعلم في برينستون وهارفارد.
2. مارس التدريس في الجامعة.
3. اهتم بتحليل الانساق الاجتماعية.

الاهداف:

صياغة نظرية ظاهراتية عن النظام الاجتماعي لتأكيد التغيـــر الاجتمـــاعي والثقافي المنظم.

الافتراضات:

1. الرؤية الظاهراتية للبناء الاجتماعي.
2. الظواهر الاجتماعية تحمل طابع الصيرورة.
3. بزوغ التنظيمات من أرضية الممكنات.
4. العناصر العلمانية في مقابل العناصر المقدسة.
5. النظام الاجتماعي تنظيم لا معقول.
6. الثقافة مجموعة من الرموز المتكاملة.

المنهج:

تطبيق منهج الظاهراتية على مشكلات التغير الاجتماعي المنظم.

النمط:

المثال الظاهراتي للبناء الاجتماعي.

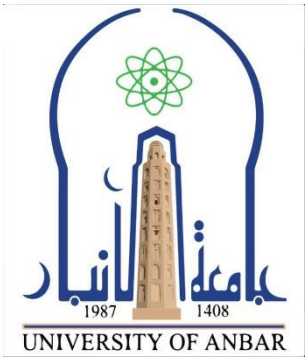

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : النمط الطبيعي في النزعة البنائية الوظيفية (تالكوت بارسونز)

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية:-The natural style in constructivism functionalism (Talcott Parsons)

((البنائية الوظيفية))

النمط الطبيعي في النزعة البنائية الوظيفية

//تالكوت بارسونز//

ولد عام 1902 في أمريكا

درس علم الأحياء في كلية امهرست.

درس الاقتصاد في جامعة لندن، تعرف على النزعة الوظيفية في الانثروبولوجيا.

درس في جامعة هيدلبرج، وتأثر بفكر فيبر، حيث اعد رسالته لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع والاقتصاد.

تمثل نظريته العامة في المجتمع محاولة للتركيب بين علم الاحياء والانثروبولوجيا والخطوط الاساسية في فكر فيبر.

عايش سنوات الكساد الاقتصادي وسنوات الازدهار والرخاء في مجتمع يحقق باستمرار معدلا مرتفعا من الانتاج الصناعي.

ولذا جمعت كتابات بارسونز بين الوضعية الفرنسية التقليدية والرومانسية الالمانية ، التي ركزت على دراسة الفرد وجدانيا فجاءت افكاره ممثلة وعاكسة لمصالح الطبقة الوسطى في امريكا واوربا في القرن العشرين.

حاول بارسونز الجمع بين مفاهيم استعارها من مذهب المنفعة والاتجاه الوظيفي والافكار المثالية. فقد افترض مذهب المنفعة بان الفرد يتصرف بشكل

عقلاني في الاسواق الحرة ذات التنافس الحاد لمضاعفة ارباحه وفوائده عند تفاعله مع الاخرين في مثل هذه الاماكن. هذا المفهوم دفع بارسونز الى طرح سؤال: هل ان الانسان فعلا يتصرف دائما بشكل عقلاني؟ ومتى يكون حراً في تصرفاته ومتى يكون غير ذلك وهل يمكن ان تجد فعلا نظاما منسقا قائما في مجتمع تنافسي؟.

بدأ بارسونز حياته الاكاديمية منذ عام 1927، اذ بدأ العمل في جامعة هارفارد.

اهم اعمال بارسونز:

بناء الفعل الاجتماعي 1937.

النسق الاجتماعي 1951.

ونحو نظرية عامة في العقل 1951.

انساق المجتمعات الحديثة 1971.

الأهداف:

كان الهدف الاساسي من اهتمام بارسونز بالتنظير صياغة نظرية عامة عن المجتمع، أي وضع نظرية تطبق على المجتمعات عامة باعتبارها جزءً من كل انساق الحياة. وتستند مثل هذه النظرية في التنظيم الاجتماعي على رؤيته للكائن الانساني باعتباره فاعلا يصنع القرار. ويخضع لضغوط معيارية وعوامل الموقف، وعوامل الوقف هذه هي التي تحدد وتعرف حاجات النسق أو وظائفه لفهم السلوك الاجتماعي، وعلاوة على ذلك وحسب هذه الرؤية فالمجتمعات تتصف بخصائص عامة، ومن ثم فبالإمكان ان نضع نظريات تطبق على كل المجتمعات، وتفسر نموها وتطورها.

الافتراضات:

1. افترض بارسونز ان النسق الاجتماعي يوجد وجودا قائما بذاته، أي انه افترض ان المجتمع يمتلك حقيقة مستقلة عن وجود الافراد كنسق للتفاعل.
2. يعبر البناء الاجتماعي او الانساق الجزئية في المجتمع عن عدد من الوظائف الرئيسية الاساسية (البناء يمثل الوظيفة) أو عن عدد من مشكلات النسق الاساسية، وتتكون هذه الوظائف من التكامل (يقوم النسق الاجتماعي على المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع من خلال التكامل المعياري) والمحافظة على النمط (النسق الثقافي للقيم وتعميم القيم) وادراك الهدف (نسق الشخصية اساس التباين) والتوافق (الكائن العضوي الذي يؤدي السلوك هو اساس الادوار والنسق الاقتصادي).
3. يتكون النسق الاجتماعي بدوره من أربعة انساق فرعية هي:
   أ. الجماعة الاجتماعية (معايير التكامل).
   ب.نسق المحافظة على النمط (قيم التكامل).
   ج. النسق السياسي (ادراك الهدف).
   د. النسق الاقتصادي (التكيف).

والمحور الاساسي للنسق الاجتماعي تحقيق التكامل بين المعايير حسب رأي بارسونز، بينما يعد مستوى الاكتفاء الذاتي في مختلف البيئات هو الاساس الذي يقوم عليه المجتمع.

4. وهذه الرؤيا للمجتمع تمتد جذورها الى الطبيعة الاساسية للانساق الحية على كافة مستويات التنظيم والنمو المتطور، مع افتراض انه يوجد اتصال

قوي بين مختلف فئات الانساق الحية، ومن ثم تعد فكرة المماثلة للبيولوجية فكرة اساسية في نموذج بارسونز عن المجتمع.

5. وتمشيا مع فكرة المماثلة العضوية هذه، {أي رؤية المجتمع باعتباره يمثل الانساق البيولوجية والطبيعية}، افترض بارسونز ان المحور الاساس للمجتمع يميل الى تحقيق التوازن أو المحافظة على الاتزان بين جميع اعضاء الكائن الحي، وثمة عمليات أساسية لتحقيق التوازن، أي ان ثمة عمليات تربط الانساق الفرعية للفعل، وهذه العمليات هي: التساند والتداخل بين الانساق الفرعية، وتوحد الشخص للظواهر الاجتماعية والثقافية، وتنظيم المكونات المعيارية واعتبارها أبنية اساسية، وهكذا نظر بارسونز الى النسق الاجتماعي باعتباره نسقا على أعلى مستوى من التكامل والتوازن.

6. لا ينظر الى هذا النسق باعتباره نسقا جامدا، فعلى العكس من ذلك يمتلك النسق القدرة على التطور ليتكيف بطريقة تؤدي الى زيادة ادراك اهداف المجتمع ككل وزيادة النشاط الداخلي، وتتكون العمليات الاساسية التي تهدف تحقيق التطور من:

التباين ((زيادة تقسيم العمل وتخصص الأبنية الوظيفية)).

والتوافق ((تزايد حرية الوحدات الاجتماعية واستقلالها عن محدودية الموارد))، واندماج الابنية الجديدة في النسق المعياري وتعميم القيم (تطور انساق القيم الى أعلى مستوى من العمومية من اجل المحافظة على التكامل اثناء التطور).

7. يرى بارسونز أن الثقافة المسيحية أو القيم الغربية لمذهب الجهاد السياسي هي الدافع الاول وراء عملية تطور المجتمع الحديث، وان تطور المجتمع

يتحقق اثناء تقدمه في مراحل تاريخية، ليصل الى امريكا الحديثة كما نراها اليوم.

د.رياح مجيد الهيتي

المنهج:

افترض بارسونز ان نموذجه يتحول في مستوى معين الى نسق من القضايا الاستدلالية، ويقوم هذا النسق على نظرية الانساق الحية عامة ونظرية الضبط الذاتي ((السيبرنطيقا Cybernetis))*، وعلاوة على ذلك افترض بارسونز أنه من المناسب عند بناء مثل هذا النموذج، دراسة الانساق الأكثر تعقيداً في حدود ارتباط العناصر الاولية على مستويات مختلفة متباينة، ومن ثم يأخذ النموذج في جمع وضم الحقائق الاجتماعية. وكذلك يتكون المنهج الذي استخدمه بارسونز للبرهنة على وصول المجتمع الى حالة التكيف اثناء تطوره من المضاهاة بين المنهج النظري واحكام الحقيقة الامبريقية التي اختيرت لاثبات صحة التفسير النظري، وعندما تجمع هذه النقاط سوياً يصبح في الامكان النظر الى منهج بارسونز باعتباره استدلالاً لصيغ العلاقات الاجتماعية. ويقوم هذا الاستدلال على التاريخ والمماثلة البيولوجية، وتعززه المضاهاة بين الفكر النظري والحقائق الامبريقية، وعلى هذا النحو وصل بارسونز الى صياغة محكمة للنموذج البنائي الوظيفي في المجتمع استناداً على الاستدلال التاريخي والمنطقي الذي يقوم على قبول التعريف البيولوجي للحقيقة الاجتماعية.

* السيرنطيقا: يشير هذا المصطلح الى بناء نظري ومجموعة بحوث تتناول العلاقة بين الانسان وغيره من الكائنات العضوية، وبين الآلات وتركز النظرية والبحث في هذا المجال على قدرة العمليات الميكانيكية والعضوية على تحقيق نوع من السيطرة والتدعيم الذاتي خلال عمليات التغذية العكسية الى جانب توصيل المعلومات داخل انساق ميكانيكية وعضوية.

النمط:

تضمنت نظرية بارسونز في التحديث، نمطاً من أهم انماطه الاساسية وصف فيه مراحل معينة من التطور الاجتماعي إبتداءً من عصور المسيحية الاولى مروراً بالثورة الصناعية وانتهاء بالوضع الحالي في امريكا المعاصرة، وبرهن من خلاله على الآثار المفيدة للثقافة المسيحية. ولقد أوضح نمط بارسونز أن المجتمع الانساني يتحرك نحو التحديث {البيروقراطية، والعقلانية، والتصنيع، والديمقراطية} وقد اعتمد بارسونز على تحليل نمط المجتمع الكبير الحجم والاستدلال التاريخي لاثبات النموذج البنائي الوظيفي للمجتمع، وكان الاتجاه العام في كل مرحلة على النحو الآتي:

1. بداية المسيحية (التخصص الوظيفي للبناء التنظيمي للكنيسة).
2. العصور الوسطى (مساهمة الكنيسة في المعرفة).
3. عصر النهضة والاصلاح الكنسي (ظهور الثقافات العلمانية والنزعات الفردية والاصلاح الديني البروتستانتي).
4. حركات الاصلاح المضادة (التي أكدت تعدد القيم وشرعية المجتمع العلماني).
5. ظهور الدولة العلمانية (تنظيم المجتمع العلماني).
6. الثورات الصناعية والديمقراطية (التصنيع والمناداة بالديمقراطية).
7. نشأة المجتمع الامريكي الحديث (النزعات العلمانية القوية والتصنيع والديمقراطية).

وقد حاول بارسونز ان يبرهن الكيفية التي ادت بها الكنيسة المسيحية الى تفكك وحدة العصور الوسطى، مما ادى الى التطور الوظيفي للمجتمع الحديث. وقد حاول من خلال هذا الاسلوب التاريخي المهتم بالوحدات الاجتماعية الكبيرة ان يثبت صواب نموذجه البنائي الوظيفي عن المجتمع ((كما موضح في الشكل الآتي)). برهن فيه برهاناً على تطور بناء المجتمع.

((النمط عند بارسونز))

المسيحية الأولى:
1. التخصص الوظيفي للكنيسة.
2.المجتمع الحضري

العصور الوسطى:
1. الحرف والمساواة.
2. مساهمة الكنيسة في المعرفة.
3. الرهبانية.

النهضة والإصلاح الكنسي:
1. ظهور الثقافات العلمانية.
2. الفردية.

الحركات المضادة للإصلاح:
1. تعددية القيم.
2. شرعية المجتمع العلماني.

ظهور الدولة:
01 رسوخ الديمقراطية.
2. الملكية المركزية.
3. الحياة البرلمانية.
4. العقلانية.
5. الثقافة العلمانية.

الثورة الصناعية والديمقراطية:
1. التصنيع.
2. الديمقراطية.

أمريكا المعاصرة:
1. الجمهورية.
2. الثورة العلمية.
3. الاتحادات.
4. بلوغ مستوى عال من التصنيع
5. التجانس اللغوي.

التحديث((أي المجتمع الصناعي والديمقراطي)).

((ملخص اطار العمل النظري لبارسونز))

النشأة:

درس علم الاحياء والانتروبولوجيا الوظيفية وعلم الاجتماع عند فيبر. عايش الكساد الاقتصادي والحربين العالميتين والتصنيع. عمل استاذاً جامعياً.

الأهداف: صياغة نظرية عامة عن المجتمع.

الافتراضات:

1. النسق الاجتماعي يوجد وجوداً مستقلاً متميزاً في حد ذاته.
2. كل بناء يؤدي وظيفة.
3. يتكون النسق من انساق فرعية.
4. يرتبط المجتمع ارتباطاً وثيقاً بالأنساق الحية الاخرى.
5. المجتمع متجانس ومستقر.
6. المجتمع يمتلك القدرة على التطور.
7. الثقافة المسيحية هي الدافع الاول وراء التحديث.

المنهج: يقوم الاستدلال التاريخي على المماثلة العضوية.

النمط: أطوار التحديث.

القضايا:

- تطبيق المماثلة العضوية.
- رؤية المجتمع في حالة الاتزان.
- المظاهر الساكنة الثابتة للنزعة البنائية الوظيفية.
- رؤية المجتمع الغربي كمجتمع حديث.
- مشكلات المقارنة التاريخية.

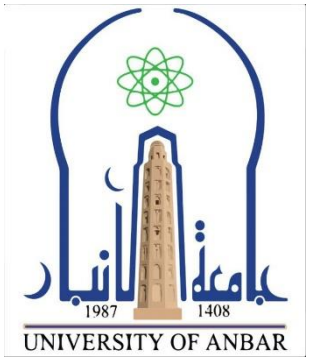

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **الفريدو باريتو**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: vilfredo pareto

الفريدو باريتو (1848-1923)

ولد باريتو بايطاليا عام 1848 وهو ابن أحد نبلاء ايطاليا تعلم الآداب الكلاسيكية والاقتصاد والعلوم وشغل وظيفة أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة لوزان وكان عضواً بمجلس الشيوخ الايطالي وشغل وظائف أكاديمية كما مارس الأعمال التجارية والمالية واشتغل بالسياسة (حتى وصل إلى منصب مستشار موسوليني). قاسى الكثير من الصراعات السياسية في ايطاليا وناضل من أجل الحرية والوحدة وعايش الصراع بين أحزاب اليسار وأحزاب اليمين. وتأثر بأفكار ميكافيللي والوضعية والداروينية الاجتماعية. أهم أعماله على الإطلاق دروس في الاقتصاد السياسي الذي صدر عام 1896-1897 والنظام الاشتراكي الذي نشره عام 1901.

الأهداف:

كان هدف باريتو الأساسي تعريف وتفسير القوى الحقيقية التي تحدد حالة التوازن داخل النسق الاجتماعي أي تفسير العناصر التي تعمل داخل النسق وتؤثر عليه بالتالي. ويتضمن هذا الهدف التركيز على الديناميكية الاجتماعية للصراع والتغير بدلاً من دراسة النظم الاجتماعية الثابتة ويرى باريتو ان العناصر الأساسية التي تكمن وراء تلك العمليات هي عناصر فردية تتكون على مستوى الوحدة الصغيرة الحجم وتتكون من حالات نفسية ومبادئ عقلانية من صنع المجتمع تحدد بدورها السلوك الاجتماعي والعمليات الاجتماعية وتوصف نظرية باريتو باعتبارها نظرية معيارية تعتمد على المنهج الاستقرائي وتستند على أساس طبيعي مؤداه النظر إلى الرواسب باعتبارها عناصر أساسية لفهم المجتمع.

الافتراضات:

1. ان الفرض الأساسي عند باريتو هو ان النشاط الاجتماعي يمكن ان ينقسم إلى نمطين أساسيين:

- النمط الأول نشاط اجتماعي ومنطقي والذي تتطابق فيه الغاية الموضوعية مع الهدف الذاتي والنمط الآخر نشاط اجتماعي لا منطقي الذي تتباين فيه الأغراض الموضوعية عن الهدف الذاتي.

2. وعلاوة على ذلك يرى باريتو أن الحجم الأكبر من النشاط الاجتماعي هو نشاط غير منطقي (سلوك غير منطقي) يستند على الحالات النفسية للفاعل وترجع أسبابه إلى الطبيعة وغريزة الترابط وتترابط كل هذه العوامل لتكون الرواسب أو القوى الاجتماعية.
3. ينظر إلى الأفكار المنطقية باعتبارها أساس عدد من الفئات أو أنماط القوى أو الرواسب التي تحدد التوازن الاجتماعي. وقد صنف باريتو هذه الرواسب إلى ست فئات:
   - الفئة الأولى: غريزة الترابط والتكامل (التماثل الطبيعي بين الأفراد).
   - والفئة الثانية: غريزة تواصل واستمرار الجماعة (العلاقات الأسرية).
   - والفئة الثالثة: الحاجة إلى المشاعر العاطفية من خلال الأفعال الخارجية. (الانجذاب الديني والتعبير عن الذات والتبريرات الفعلية).
   - والفئة الرابعة: الرواسب التي ترتبط بالتنشئة الاجتماعية (التوافق والشفقة والقسوة والتضحية بالذات).
   - والفئة الخامسة: تكامل الفرد وحقوقه (مثل المساواة والتكامل).
   - الفئة السادسة: رواسب الجنس. وهذه الرواسب الستة أو القوى الاجتماعية تحدد السلوك الاجتماعي والتوازن.
4. ويقوم بتدعيم هذه الرواسب المشتقات والتبريرات العقلانية للمجتمع على أساس حاجة البشرية إلى المنطق. وقد صنف باريتو المشتقات إلى أربع فئات:
   - الفئة الأولى: التأكيد على الواقعية.
   - الفئة الثانية: السلطة.
   - الفئة الثالثة: المشتقات المرتبطة بالتوافق مع المشاعر أو المبادئ.
   - الفئة الرابعة: المشتقات الخاصة بالبراهين اللفظية.

وبهذه الكيفية تؤثر الرواسب في الحقيقة الاجتماعية من خلال تبريراتها العقلانية المعيارية أو مشتقاتها.

5. يختلف توزيع الرواسب في المجتمع الواحد من جماعة إلى جماعة ومن طبقة لأخرى وتحاول الرواسب ان تحقق التوازن الاجتماعي والتساند وكلما تغير توزيع الرواسب وخاصة فئة الترابط والتكامل وغريزة استمرار الجماعة تغير هذا التوازن إلى حالة أشبه بحالة الدورة بين الصفوة الحاكمة والصفوة غير الحاكمة. ويؤدي التغير في توزيع الرواسب بمعنى امتصاص الطبقات العليا للعناصر الاجتماعية الأكثر ترفاً واستيعاب وتمثل أفراد الطبقات الدنيا للعناصر الاجتماعية الأكثر رقياً وتمثيلاً للمثل العليا –ويؤدي هذا التغير– إلى اندلاع الثورات والتأرجح بين نوعين من الصفوة المهيمنة. فهناك الأسود الذين تحكمهم رواسب غريزة استمرار الجماعة وهناك الثعالب الذين تحددهم رواسب الترابط والتكامل وتداول السيطرة بين صفوة الأسود وصفوة الثعالب دائم ومستمر ويعتمد على التوزيع المتغير لرواسب التكامل ورواسب استمرار الجماعة. ومن ثم فالمجتمع في حالة توازن ديناميكي يعتمد على التوزيع المتغير للرواسب مما يؤدي إلى استمرار التنافس والصراع وتداول السيطرة لمراكزهما.
6. أخيراً رأى باريتو المجتمع باعتباره نسقاً تتبادل الصفوتان السيطرة داخلهُ ويتكون هذا النسق من ثلاثة عناصر أساسية:

أ– الظروف والعوامل الفيزيقية.

ب– العناصر الخارجية (المؤثرات الوافدة من مجتمعات أخرى).

ج– العناصر الداخلية (العرقية والرواسب والمشتقات) وهذه العناصر ديناميكية وتتبادل التأثير فيما بينها.

وموجز القول ان باريتو يرى ان المجتمع يقوم أساساً على أفكار منطقية تؤثر من خلال فئات الرواسب التي توزع هي ومشتقاتها أو تبريراتها توزيعاً متبايناً على طبقات المجتمع مما يفسح المجال لقيام التوازن الاجتماعي وتبادل الحكم نتيجة تغير توزيع الرواسب بين الأسود والثعالب. ومن ثم فآراء باريتو تعبر عن مدخل طبيعي ديناميكي يدرس المجتمع كنسق ديناميكي يؤكد على مدخل للصراع مماثل لمدخل كل من ماركس وبارك. ويتجه إلى تأكيد العوامل الطبيعية

والمنهج الاستقرائي أكثر مما يؤكد على العوامل الاجتماعية الشمولية والمنهج الاستدلالي. ولكن الفرق الأساسي بين ماركس و باريتو يكمن في تأكيد الأخير على الطريقة التي تحدد بها الظواهر المعيارية الظواهر المادية بدلا من تأكيد أهمية الظواهر المادية في التأثير على الظواهر المعيارية كما فعل ماركس.

المنهج:

يرى باريتو ان محور اهتمام علم الاجتماع هو تحديد وتصنيف وتوزيع الرواسب في المجتمع وتتبع مدى تكرارها وتغيرها وقد اقتضى ذلك منه استخدام الملاحظة العلمية والتجريب والتركيز على العلاقات الوظيفية والاضطرابات والانتظام والارتباط وعلى العموم فعلم الاجتماع يتضمن الدراسة العلمية للرواسب السائدة في المجتمع.

نمط المجتمع:

أخذ وصف باريتو لنمطين أساسيين لصفوة المجتمع هما الأسود والثعالب طابعاً نظرياً. فالنمط الأول للصفوة تحكمه رواسب الفئة الثانية أي غريزة استمرار الجماعة وتتمثل هذه الصفوة في الصفوة العسكرية والدينية وتؤكد على الولاء والتماسك والوطنية باعتبارها قيماً أساسية وتميل هذه الصفوة إلى استعمال القوة عند الضرورة وهي جماعة محافظة دوماً.

أما فئة الثعالب فعلى العكس ترمز إلى غريزة التكامل وتضم هذه الفئة رجال المال والرأسماليين وهؤلاء يميلون دوماً إلى المناورة واستخدام الدهاء ويهتمون بالتطور ويتميزون بالكفاءة والتكتل السياسي وتطوير اتجاهاتهم والمهارة في العمل السياسي كما أنهم يتلونون ويتشكلون حسب مقتضيات الموقف. ويعتمد المجتمع في تحقيق التوازن على عملية دورة الصفوة المستمرة والتي بدورها تعتمد على توزيع مجموعة من الأفكار ورواسب غريزة التكامل ورواسب الربط بين الأشياء واستمرار الجماعة .

نمط الصفوة

الدورة

الأبعاد	الأسود	الثعالب
أ- رواسب سائدة ب- أنماط الجماعة ج- التوجهات	الفئة الثانية استمرار الجماعات العسكرية والدينية أ- الولاء والتماسك والوطنية ب- استخدام القوة ج- المحافظة	الفئة الأولى غريزة الارتباط أ- الدهاء الخبيث ب- التلاعب الاقتصادي ج-ظهور الإمبراطوريات السياسية

القضايا:

وكان رد فعل باريتو للصراع السياسي في عصره وتحت تأثير الاتجاهات الدارونية والوضعية صياغة نظرية طبيعية استقرائية عن الصـــراع الاجتمـــاعي. ورأى ان المجتمع يقوم على مجموعتين من الرواسب أو مجموعتين من الأفكـــار ويخضع المجتمع لسيطرة طبقتين معينتين أي تحكمه دورة الصفوة التي تعبر عـــن هذه التوجهات. ويعتمد الصراع والتغير على التوزيع النسبي لهذه الرواسب مؤدياً إلى عملية تداول دورة الصفوة والتي هي نفسها أساس التوازن الاجتماعي ويمثـــل نسقاً متوازناً من القوى المعيارية تتبادل فيها الصفوتان مكانتيهما وتبعاً لتوزيع تلك القوى.

ملخص الإطار النظري لأعمال الفريدو باريتو 1848-1923

النشأة:

1. ابن أسرة من النبلاء.
2. تعلم الأدب الكلاسيكي والعلم والاقتصاد.
3. انغمس في النشاط السياسي والأعمال المالية والأكاديمية.
4. تأثر بأفكار عصر التنوير.
5. ساهم في الصراع الاقتصادي في ايطاليا.

الفرض:

تعريف وتفسير القوى الحقيقية التي تحدد حالة التوازن في النسق الاجتماعي أي العناصر التي تؤثر على النسق والتي بدورها تتفاعل معه.

الافتراضات:

1. النشاط الاجتماعي منطقي وغير منطقي.
2. يعتمد الجزء الأكبر من النشاط الاجتماعي على أفعال لا منطقية.
3. فئات الرواسب.
4. فئات المشتقات.
5. التوزيع المتباين للرواسب.
6. تبادل الصفوتين الحكم.

المنهج:

تعريف وتصنيف الرواسب وتوزيعها وتكرارها.

استخدام المنهج العلمي.

النمط:

نمطا الصفوة.

د. رياح مجيد الهيتي

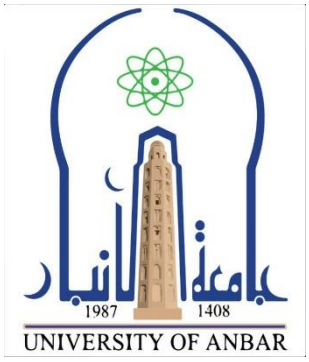

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **النمط الطبيعي في نظرية الصراع (ثورشتاين فبلن)**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: **The natural pattern in conflict theory by (Thorstein Veblen)**

النمط الطبيعي في نظرية الصراع

ثورشتاين فبلن

ولد فبلن في واشنطن.

ابن عائلة مهاجرة من النرويج.

درس الآداب الكلاسيكية والفلسفة والاقتصاد في جامعة كارلتون.

مارس مهناً أكاديمية واشتغل في الخدمة الحكومية.

ترجع أصوله الاجتماعية إلى أسرة فقيرة.

عانى من آثار التوسع الصناعي في أمريكا وتأثر بالاضطرابات السياسية والانتفاضات السياسية. ولذا اهتم اهتماماً شديداً بالتفاعل بين الاقتصاد والتطور الاجتماعي عند سمنر وماركس. وركز على دراسة نظرية التطور والبرجماتية.

أهم مؤلفاته:

- نظرية ((الطبقة المترفة)) صدر عام 1889.
- ونظرية المشروع التجاري صدر 1954.
- وغريزة البراعة في العمل صدر 1914.

الأهداف:

كان الهدف الأساسي عند فبلن استخدام الفكر السوسيولوجي بدلاً من الاقتصاد الكلاسيكي لدراسة التطور الإنساني، وتبعاً لهذا الهدف اكتشف نظرية في التطور التكنولوجي وتتبع فيها عرض تأثير الغريزة الاقتصادية عند الفرد على عمليات اجتماعية أساسية مثل التنافس والتغير الاجتماعي، ومثله مثل باريتو صاغ لنا نظرية طبيعية تعتمد على المنهج الاستقرائي لدراسة الصراع الاجتماعي، إلا ان فبلن تميز في كونه أعطى اهتماماً أكبر لتأثير العوامل الاقتصادية.

الافتراضات:

1. تقوم نظرية فبلن على فرض أساسي مؤداه ان الطبيعة الإنسانية تشتمل على ثلاث سمات أساسية هي:

أ- الحنو الأبوي.

ب- غريزة البراعة في العمل أو الكفاءة في العمل.

ج-حب الاستطلاع.

وقد رأى فبلن ان هذه السمات تمثل الأسس التي تقوم عليها نظم المجتمع.

2. يرى فبلن أن حب الاستطلاع هو العامل الأساسي وراء التغير التكنولوجي. وهذا التغير هو الدافع الأول لتطور المجتمع والتغير الاجتماعي.
3. تبدأ عملية التطور الاجتماعي بتغير القيم الإنسانية والتي تؤدي بدورها إلى تطور التكنولوجيا، ويؤدي تغير التكنولوجيا بدوره إلى تغير القيم والافكار. ويستمر التغير كعملية تراكمية لتحقيق التوافق بين الوسائل والغايات في الحياة الاقتصادية.
4. من الأفكار الأساسية في نظرية فبلن فكرة ((المصلحة الاقتصادية الإنسانية)) التي تفسر عملية النمو الثقافي والتراكم المتلاحق في النظم الاقتصادية. وهذه الأفكار تجعل منه نصيراً للحتمية الاقتصادية.
5. تبين عملية النمو، أن التطور عملية عضوية متداخلة وتمثل كل مرحلة من مراحل التطور توازناً تكنولوجيا، إذ ان تدخل الأجزاء يعني الدعم المتبادل والاعتماد المتبادل،مما يعني أن إضافة عنصر جديد أو طرح أو تقلص أي عنصر قديم يتضمن بالضرورة إخلالاً بطبيعة العلاقة المتبادلة بين الأجزاء وهذا المدخل أقرب إلى النزعة الوظيفية المهتمة بالتكنولوجيا.
6. ينظر عادة إلى التطور كعملية تراكمية، وأنه يظهر رد فعل لتغير المشكلات المادية، ويعبر عن التكيف الانتقائي وتوافق العناصر المتنافسة مع البيئة.
7. تَطَّرِد عملية التطور خلال عدد من الأطوار المميزة ووفق حالة تماثل ما افترضه ماركس، إذ يبدأ المجتمع من حالة البدائية المسالمة (التقسيم البسيط للعمل والتماسك الشديد) ثم يستمر التطور إلى مرحلة البربرية الدنيا (بداية تقسيم العمل وبدء ظهور الملكية الخاصة) ثم يتطور المجتمع إلى مرحلة البربرية العليا (وتزايد الملكية وظهور الطبقة المترفة) ثم يتطور المجتمع ليصل في الطور الرابع إلى مرحلة تكدس الأموال (نمو التكنوقراطية

والاستهلاك الجشع وتزايد النزعة المادية) وهي مرحلة تشوه فيها السمات الطبيعية للبشرية. وفي تلك الحالة يقود حب الاستطلاع الفرد إلى تغيرات تكنولوجية تولد التنافس والصراع ونسق اقتصادي استغلالي ونشأة النظام الطبقي (أي الرأسمالية).

8. اهتم فبلن بالعمليات الاجتماعية المتبادلة للتثقيف والاستعارة الثقافية والتهجين بين الأفكار والمبادئ ورأى فبلن أن بعض المجتمعات أكثر قدرة من غيرها على موائمة الأفكار الوافدة من الخارج مع أغراض هذه المجتمعات ومن ثم يزداد معدل تطورها التكنولوجي.

وبإيجاز رأى فبلن ان السمات الأساسية للطبيعة الإنسانية تفضي إلى التغير التكنولوجي وهو الدافع الأول وراء التطور الاجتماعي. وهذه العملية تصطبغ بطابع التكيف والتوازن بين أجزاء النسق الاجتماعي. ويمر التطور بمراحل متعددة، ويؤدي إلى ظهور نسق تقسيم العمل والملكية الخاصة. وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور الرأسمالية البيروقراطية التي تشوه السمات الطبيعية، وتستغل الإنسان وعلاوة على ذلك فعلى مستوى الوحدات الكبيرة الحجم فإن معدل تطور المجتمعات يتفاوت من مجتمع لمجتمع حسب قدرة كل مجتمع على استعارة العناصر الثقافية والتوافق معها. ومثل هذه النظرية تعد نظرية طبيعية تطورية تهتم بالصراع، وتضم الكثير من أوجه التماثل والتشابه مع مدخل ماركس، إلا أنها تختلف عنه عندما تؤكد ان أساس التغير كامن في أسباب طبيعية، وعدم قدراته على التنبؤ بحالة يوتوبية أخيرة.

المنهج:

كان محور اهتمام فبلن دراسة التأثيرات الاجتماعية المترتبة على انتشار التكنولوجيا ولذا استخدم المدخل العلمي منطلقا من مرحلة الشك. وقد استفاد فبلن من البيئات التاريخية والاقتصادية والمعلومات الأثرية للحصول على بيانات تؤكد تتابع عملية التطور التكنولوجي في مراحلها الأساسية في مجتمعات متباينة. وهذا المدخل مماثل لماركس في تطبيقه للاستقراء التاريخي كأداة منهجية أساسية.

نمط المجتمع:

يتكون نمط المجتمع عند فبلن من مجتمع يتطور خلال أطوار متعددة باعتبارها نسقا يتأثر بالتكنولوجيا وضمور الحيوية، وتمثل المرحلة الهمجية المسالمة الآمنة فترة كان فيها الوجود الإنساني أكثر التصاقاً بالطبيعة ففي هذا التطور ارتبط الإنسان ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة كما تقل فيه مظاهر تقسيم العمل، وتبدو غريزة البراعة في العمل في شكل نقي بلا تدخل أو تصنع أو تأثير أو تكلف وتعمل في أنقى صورة.

ويعتبر الدين أمراً أساسياً في هذا المجتمع، كما يزداد مستوى التماسك الاجتماعي. بيد أنه يترتب على التطور الاقتصادي ظهور المرحلة الدنيا من البربرية، إذ يبدأ تقسيم العمل وظهور الفروق البغيضة بين الناس مع ظهور الفروق في الملكية الخاصة. ثم تأتي مرحلة ثالثة يدعم فيها نمط الحياة البربرية، وهي مرحلة يزداد فيها المظاهر السلبية للصفات الإنسانية، وتتكاثر الثروات والملكيات الفردية، وتظهر طبقة مترفة وصفوة محتكرة لأمور المجتمع. ويبدأ إرساء القواعد الاجتماعية للنظام الرأسمالي.

ثم تأتي المرحلة الرابعة. مرحلة نمو الرأسمالية، وهي المرحلة التي تطمس فيها إلى أقصى حد الغرائز الطبيعية، ويصبح كل من الترف والفراغ والاستهلاك المفرط أشياء واضحة ولمصلحة فئات معينة، وأساس النسق الاقتصادي الإعلان والحرب وتتحول العلاقات إلى علاقات أدائية لا شخصية تسعى إلى المنفعة وتسيطر القيم المادية وتسعى الدوافع سواء على المستوى الفردي أو على مستوى التنظيمات إلى تحقيق الكسب الفردي وهذا بدوره يؤدي إلى سيطرة صفوة رجال الأعمال على المجتمع وتصل الرأسمالية والبيروقراطية إلى أعلى مراحلها حتى يصبح الإنسان أكثر ابتعاداً عن طبيعته الأصلية.

وتتكون العمليات الأساسية في التقدم المتطور الذي يحققه التقدم التكنولوجي واستعارة الثقافات وتهجين الطبقة.

وبإيجاز تعبر نظرية فبلن عن رد فعل برجماتي للتأثيرات المبكرة للصناعة في عصره، وتبعاً لذلك صاغ لنا نظرية طبيعية متطورة تؤكد على الحتمية الاقتصادية لتفسير الصراع الاجتماعي والتطور. ومن أجل فهم التطور الإنساني

من منظور علم الاجتماع، رأى فبلن أن عملية التطور تستند على الطبيعة الاقتصادية الإنسانية وتؤدي بوضوح إلى صراع وتغير في كل طور من أطوار التغير.

وتثير آراء فبلن بعض القضايا التي تقبل النقاش، وأهمها:

1. يبين الاعتماد على السمات الطبيعة في تفسير المجتمع ايمان فبلن بالتفسير الحتمي للتاريخ والمجتمع.
2. تماثل الحتمية التكنولوجية عند فبلن الحتمية الاقتصادية عند ماركس ودوركهايم.
3. يماثل نمط مراحل تطور المجتمع عند فبلن أعمال دوركهايم وتونيز وماركس وفيبر.
4. يقارب تنبؤه عن الآثار السلبية لتزايد البيروقراطية آراء فيبر.
5. تماثل فكرته عن التوازن البيولوجي آراء منظري المدرسة العضوية والبنائية الوظيفية.
6. يعد النموذج العضوي لفبلن نموذجاً غير كامل، إذ أنه لم يوضح لنا ما الغاية القصوى من التطور الاجتماعي.

وبالرغم من تلك المشكلات، فإن نظرية فبلن تعد واحدة من أهم النظريات الاقتصادية عن الصراع في المجتمع وتطور المجتمع، وتكمل وتوضح أعمال ماركس.

نمط المجتمع عند فبلن ((مراحل التطور))

1. المرحلة الهمجية المسالمة: ⟵
   أ. التقسيم البسيط للعمل.
   ب. سيطرة المرأة.
   ج. غريزة العمل الإنسانية في صورة نقية.
   د. التماسك.

⟵ 2. المرحلة البربرية الدنيا:
   أ. تقسيم العمل.
   ب. ظهور الفروق المؤدية إلى البغضاء.

⟵ 3. المرحلة البربرية العليا:
   أ. ظهور طبقة مترفة.
   ب. تزايد الثروة.
   ج. تنظيم العمل في الصناعة.
   د. توطد الملكية الخاصة.

⟵ 4. مرحلة نمو الرأسمالية:
   أ. الفراغ والترف قاصران على فئة معينة.
   ب. الاستهلاك لفئة معينة.
   ج. الاستهلاك الظاهر.
   د. التنافس في البذخ.

1. حب الاستطلاع –التغير التكنولوجي– التطور.
2. ضمور الحيوية.
3. الاستعارة الثقافية وتهجين الافكار.

ملخص لإطار العمل النظري عند فبلن

ثورشتاين فبلن 1857-1929

النشأة:

1. ابن مزارع نرويجي.
2. تعلم وتربى تربية كلاسيكية.
3. مارس أعمالاً أكاديمية وحكومية.
4. تربى حسب تعاليم الفلسفة الأخلاقية.
5. عايش التوسع الصناعي الأمريكي.

الأهداف:

- دراسة تطور الانسانية.
- استخدم التفكير الاجتماعي العلمي بدلاً من الاقتصاد الكلاسيكي.

الافتراضات:

1. تتكون الطبيعة البشرية من 3 سمات: الحنو الأبوي والعمل وحب الاستطلاع.
2. يفضي حب الاستطلاع إلى التغير التكنولوجي –الدافع الأول.
3. تتفاعل القيم والتكنولوجيا تفاعلاً مستمراً.
4. الفائدة الاقتصادية تفضي إلى النمو الثقافي.
5. التطور. عضوي ومتساند.
6. التغير. تراكمي ورد فعل للمشكلات المادية.

- التوائم الثقافي مع البيئة.
- الأهداف.
- التنافس.
- يطرد التطور في مراحل متميزة.

المنهج:

دراسة تأثيرات الصناعة واستخدام البيانات التاريخية والاقتصادية والانتروبرلوجية.

نمط المجتمع:

مراحل تطور المجتمع.

القضايا:

1. تبريرات النزعة التحليلية لعناصر المجتمع.
2. الحتمية الاقتصادية.
3. يتماثل مع دوركايم وتونيز وماركس وفيبر.
4. يتماثل مع فيبر والنظرية العضوية.
5. التنبؤ بتطور المجتمع وقف عند مرحلة معينة.

د.رياح مجيد الهيتي

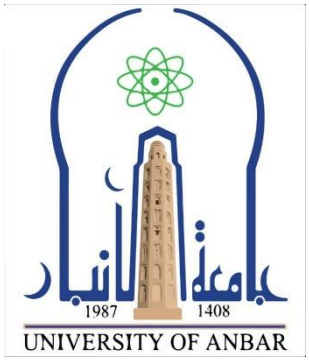

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **الاتجاه الطبيعي في النظرية المعاصرة للصراع (دافيد ريزمان)**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية **:The natural trend in contemporary conflict theory (David Reisman)**

الاتجاه الطبيعي في النظرية المعاصرة للصراع

دافيد ريزمان 1909

تلقى ريزمان تعليمه في جامعة هارفارد، وحصل على درجة الليسانس عام 1931. ارتقى في الوظائف الأكاديمية حتى وصل إلى درجة أستاذ في القانون في جامعة بفالوا وشغل هذه الوظيفة من عام 1937-1942.

ارتقى إلى وظيفة أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة شيكاغو ثم شغل هذا المنصب في جامعة هارفارد ابتداء من 1958.

دارت اهتماماته الفكرية حول علم اجتماع التربية، ودراسة الطابع الاجتماعي للشخصية.

يرجع اهتمامنا به إلى وصفه للشخصية الاجتماعية والصراع الاجتماعي والأنماط المتغيرة للتوافق الاجتماعي باعتبارها تعتمد على التغير السكاني. وقد شرح لنا ذلك في كتابه ((الجماهير المنعزلة)).

ومن الأهمية ان نشير إلى تعريفه للتغير السكاني باعتباره أساس التغير الاجتماعي مما جعل منه مساهماً كبيراً في تطوير الرؤية الطبيعية في تفسير نظرية الصراع الاجتماعي.

أهم مؤلفاته:

- كتاب ((الجماهير المنعزلة)) 1950.
- كتاب ((إعادة النظر في المذهب الفردي)) 1954.

الأهداف:

اهتم ريزمان اهتماماً أساسياً بالطريقة التي حلت بها الشخصية الأمريكية الجديدة ولها طابعها المميز محل الشخصية الاجتماعية التي سادت المجتمع الأمريكي في القرن التاسع عشر، ومن ثم فالتغير الاجتماعي الذي طرأ على نمط الشخصية الاجتماعية السائدة في المجتمع، هو محور اهتمامه الأساسي.

الافتراضات:

1. كان الفرض الأول عند ريزمان تعريفه للشخصية الاجتماعية باعتبارها ذلك الجزء من شخصية الفرد والذي يشترك فيه مع أفراد جماعات اجتماعية هامة وهو محصلة تجارب هذه الجماعات.
2. تكمن الرابطة بين هذه الشخصية والمجتمع في الطريقة التي يؤكد بها المجتمع درجة ما من التوافق بين الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع، ومن ثم تعبر الشخصية الاجتماعية عن التوافق المعياري.
3. وتعتمد أساليب التوافق بدورها على عوامل ديموغرافية والتغيرات السكانية المحددة في المجتمع الغربي منذ العصور الوسطى، وقد أخذت هذه التحولات عند ريزمان شكلاً متعرجاً لولبياً (S) ويعبر الخط الأفقي الأسفل للحرف (S) عن المجتمعات التقليدية والتي تتعادل فيها معدلات المواليد والوفيات، وهي مجتمعات تمر بمرحلة إمكانية نمو متزايد لعدد السكان، وعندما يتحقق هذا التكاثر السكاني، تبدأ مرحلة النمو الانتقالي، ويمثلها الخط الرأسي المائل من الحرف (S)، حيث يتزايد فيه معدل المواليد عن معدل الوفيات حتى يصل إلى مرحلة ثالثة، حيث ينخفض معدل التكاثر السكاني تدريجياً، حتى يصل المجتمع إلى مرحلة تنخفض فيها معدل الوفيات والمواليد معاً ويمثل هذه المرحلة الخط الأفقي العلوي (S).
4. بعد أن حدد ريزمان منحني هذا النمو الذي أخذ شكلاً لولبياً (S) حدد قضيته الأساسية ومؤداها أن كل مرحلة من المراحل الثلاث في المنحني السكاني، يسود فيها شكل مجتمع معين يدعمه التوافق، وتشكل الشخصية الاجتماعية في كل مرحلة بطريقة مختلفة تماماً.

ويصف لنا ريزمان العلاقة بين الشخصية ونمط المجتمع على النحو الآتي:

أ- أشخاص تحكمهم التقاليد، وهم نموذج المجتمع الذي يتصف بإمكانية التكاثر في عدد السكان.

ب- أشخاص تحكمهم القيم النابعة من داخل الذات. وهم جزء من مرحلة التكاثر الانتقالي.

ج- أشخاص يوجههم قيم الغير، وهم يعبرون عن مرحلة بداية الانخفاض في المواليد. ومن ثم عدد السكان.

والنمط الأول من المجتمعات: يتميز بسلوك اجتماعي تقليدي متوارث تحكمه التقاليد وعلاقات القرابة.

والنمط الثاني من المجتمعات: الذي يسود فيه التكاثر السكاني المرتفع فهو نمط موجه من الداخل. وهذا النمط توجهه أهداف داخلية يتوحد بها أفراد المجتمع كلهم لكنهم لا يتوحدون بالوسائل.

أما النمط الثالث من المجتمعات: فهو المجتمع الذي توجهه قيم الصفوة والسادة، وهو مجتمع يتكون من أفراد يغلب عليهم الخضوع لحكم الآخرين لأن الأفراد الخاضعين غير واثقين بقيمهم الأساسية. ويتجهون نحو معايير الصفوة والحكام.

وقد ساد النمط الأول: في المجتمعات البدائية والمجتمعات الأوربية في العصور الوسطى،

وانتشر النمط الثاني: في العصر الفيكتوري.

وسيطر النمط الثالث: على الولايات المتحدة الأمريكية.

5. وتكمن الرابطة العليه لهذا النموذج من نماذج التفسير الاجتماعي داخل العلاقة التفاعلية بين السكان والبناء الاجتماعي. أي كلما حدثت انحرافات في التكاثر السكاني ولاسيما نسبة المواليد والوفيات طور المجتمع أشكالاً جديدة للتوافق لتأكيد الاستمرار في إشباع الحاجات، ومن ثم وتبعا لذلك يصبح الصراع الاجتماعي والأشكال المتغيرة للتوافق والتواؤم والهيمنة وظائف لعوامل تغير السكان، وتتميز مجتمعات المرحلة الانتقالية بالعنف، وفصم الروابط التقليدية التي تحقق تكامل الوجود في المجتمعات. حيث كانت التقاليد هي الطريقة الأساسية لتأكيد التواؤم، ويفرض عدم التوازن بين معدلات المواليد والوفيات ضغوطاً على الأساليب التقليدية السائدة في المجتمع، وتظهر الحاجة إلى أشكال جديدة لأبنية الشخصية.

وهكذا يعتمد كل من الصراع الاجتماعي والهيمنة على نسبة المواليد إلى الوفيات في المجتمع، التي تعبر عن ضغوط سكانية خاصة تؤدي إلى أشكال خاصة من الأبنية الاجتماعية وأنماط من السيطرة والتوافق.

وهكذا يمكن ان نقول أن ريزمان رأى أن البناء الاجتماعي يتمثل في فكرة الشخصية الاجتماعية التي تعتمد على نسبة المواليد إلى الوفيات في المجتمع.

وحدد الشكل الأول: من أشكال البناء الاجتماعي بالزيادة الكبيرة في عدد السكان وسيطرة التقاليد.

أما المجتمع الثاني: فيسوده في المرحلة الانتقالية وتوجهه القيم المتوحدة من جميع السكان.

وأخيراً المجتمعات التي تتميز بانخفاض واضح في معدلات المواليد والوفيات، والتي يسود فيها الأنماط التي تخضع لحكم آراء الآخرين، وفي هذه الحالة يحدد البناء الديموغرافي الأساسي طبيعة الصراع الاجتماعي وأنماط التوافق والهيمنة.

المنهج:

تتضمن أساليب ريزمان في البحث تطبيق النظريات السكانية والاقتصادية في التنمية عند دراسة التغير الاجتماعي وأنماط الأبنية الاجتماعية أو التوافق مستفيداً في دراسته من الاستقراء التاريخي، ومن جديد نجد ان هذا المنهج يتضمن تطبيق إطارات عمل من خارج علم الاجتماع لدراسة مشكلة الصراع الاجتماعي والتغير.

النمط

وضع لنا ريزمان نموذجاً واضحاً عن جماعات التوافق الاجتماعي:

1. الفرد الذي توجهه التقاليد، يعبر عن نمط مجتمعات تقليدية تتميز بإمكانية ارتفاع معدل التكاثر، يقوم هذا المجتمع على العلاقات القرابية، ويتصف هذا المجتمع بالجمود والتأخر والتجانس وتحكمه التقاليد.
2. المجتمعات التي يتوحد فيها الأفراد بالقيم المحكمة، وتسود في مرحلة التطور الانتقالي، وتتصف هذه المجتمعات بالمرونة والانتشار والتوسع والحركة.

3. النمط الثالث. نمط الأفراد الذين يحكمهم رأي الآخرين، ويعكس هذا النمط المجتمعات التي تتميز بانخفاض معدل تكاثر السكان، ونمو المدن، وانتشار مظاهر التحضر والبيروقراطية وزيادة الاتصال بين الجماعات، وظهور طبقات وسطى جديدة.

الخاتمة:

أدرك ريزمان عند تفسيره للصراع الاجتماعي والتغير الكامن في الأنماط المتباينة للشخصية الاجتماعية أن هذه الظواهر تعتمد على نسبة المواليد إلى الوفيات. فالمجتمع الإنساني يتحرك من مرحلة تتميز بالتكاثر في المواليد وكثرة الوفيات، وتسود فيه التقاليد التي توجه سلوك الناس إلى مرحلة النمو الانتقالي وتتميز بارتفاع معدل المواليد وانخفاض الوفيات، وتسود فيها أنماط السلوك التي يتوحدها الأفراد ثم أخيراً المجتمعات المعاصرة التي تتصف بانخفاض معدل تكاثر السكان. وتظهر في هذا المجتمع نمط الشخصية الذي يوجهه حكم آراء الآخرين. ويصبح هو النمط السائد والبارز والمتوافق. وهكذا يحدد البناء الديمغرافي أساس الصراع الاجتماعي والهيمنة.

نمط المجتمع عند ريزمان

أنماط التوافق / العوامل	المجتمع الذي تحكمه التقاليد	مجتمع تحكمه قيم متوحدة	مجتمع تتحكم فيه آراء الصفوة
السكانية	التكاثر المرتفع.	النمو التقليدي.	ضمور التكاثر السكاني.
الاقتصادية	استقرار النسبة بين الإنسان والأرض.	التوسع الاستعماري.	التحضر والتصنيع.
التنشئة الاجتماعية	التقليد في نظام اجتماعي ثابت.	توحد مثل الكبار والشيوخ.	معايير الصحبة.
الجزاءات	الشعور بالقلق ازاء الانحراف.	الشعور بالذنب في حالة عدم التوفيق.	الخجل والخوف من العزلة.
أمثلة لهذهِ المجتمعات	المجتمعات البدائية وأوربا في العصور الوسطى.	العصر الفيكتوري	الطبقات المتوسطة في المدينة الكبيرة في الولايات المتحدة.

ملخص إطار العمل النظري عند ريزمان

النشأة:

1. تعلم في هارفارد.
2. مارس المحاماة والعمل الأكاديمي في الجامعة.
3. الاهتمام بالتربية والطابع الاجتماعي للشخصية.

الأهداف:

تحليل التغيرات في الطابع الاجتماعي للشخصية في الولايات المتحدة.

الافتراضات:

1. الشخصية الاجتماعية مشتركة بين جماعات اجتماعية هامة.
2. تمثل الشخصية الاجتماعية أساليب التوافق الاجتماعي.
3. وتعتمد الشخصية الاجتماعية على كل من نسبة المواليد إلى الوفيات وتأخذ هذه النسبة شكل الحرف اللولبي S.

4. تأخذ أنماط المجتمعات في الشكل اللولبي 3 أشكال:

أ- مجتمع تحكمه التقاليد.

ب- مجتمع يتوحد بقيم الكبار.

ج- مجتمع يحكم سلوكه آراء الآخرين.

5. التغير الاجتماعي دالة للتغيرات السكانية.

المنهج:

تطبيق النظريات السكانية في التنمية لتفسير التغير الاجتماعي والصراع الاجتماعي.

النمط:

أنماط التوافق الاجتماعي.

د.رياح مجيد الهيتي

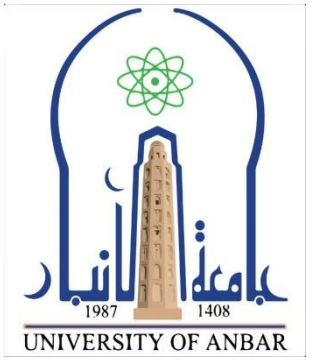

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **روبرت ميرتون**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: **Robert Merton**

روبرت ميرتون Robert Merton

عالم اجتماع أمريكي معاصر.

تحددت معظم إسهامات ميرتون للاتجاه الوظيفي عندما نشر مؤلفه النظرية الاجتماعية والبنـــاء الاجتمـــاعي ((Social Theory and social structure)) حيث أكد بوضوح في هذا المؤلف على العلاقة القائمة بين البحـــوث الامبيريقيـــة والاتجاه الوظيفي.

طرح ميرتون فكرته عن الأبنية الاجتماعية وكيفية عملهـــا. ((ميـــز بـــين نوعين من الأبنية:

الأولـــى: اجتماعية عني بها.. مجموعة علاقات اجتماعية منتظمـــة تقـــوم بـــربط أعضاء الجماعة أو المجتمع بعضهم ببعض.

الثانية: ثقافية عني بها مجموعة قيم معمارية منتظمة تتحكم بسلوك الشخص داخل الجماعة أو المجتمع.

افترض ميرتون: تلازم وتماسك البنائين داخل المجتمع مـــن اجـــل تنظـــيم مناشط الشخص السلوكية والفكرية والاجتماعية. لكن إذا حصل انفصال حاد بينهما أي إذا وقع انقطاع حّدي بين معايير أو قيم المجتمع والطاقات البنائيـــة لأعضـــاء الجماعة بحيث لا يلتزمون بها أو يتقيدون بأوامرها بسبب جفافها وقساوة شروطها وعدم مسايرتها للتطورات الحياتية والاجتماعية فان تكسر البناء الثقـــافي يكـــون ممكنا لدرجة تصل فيها القيم الثقافية ذاتها عاملا دافعا عند الناس بـــان يتصـــرفوا تصرفا مضادا ومتصارعا معها وعدم مسايرتها ومطاوعتها. وبهذا الفعـــل يبيـــت البناء الاجتماعي معاكسا ومضادا للبناء الثقافي لكن هذا الوضع المتضارب لا يبقى

على ما هو عليه بل يؤدي إلى إخراج وانحراف الأشخاص عن معايير وقيم مجتمعهم فتتكسر مكونات البناء الثقافي ويصل المجتمع إلى حالة ((اللامعيارية أي التحلل القيمي Anomie)) وعدم الانضباط الثقافي والاجتماعي و بها تكون بداية الانهيار البنائي الاجتماعي[1].

أي اعتبر ميرتون تلك الأبنية على درجة كبيرة من الأهمية لتنفيذ تفسيرات الانحراف المرتكزة بوجه خاص على الفروض الفردية السيكولوجية حول الأفراد (مثل الصحة النفسية، والأمراض النفسية ...) وذلك لأنه أوضح ان حالة البناء الاجتماعي تتحكم بفاعلية في تحديد أنماط التكيف السلوكي المختلفة للأفراد. وهو بذلك إنما أراد التأكيد على أن الحالة البنائية هي السبب الحقيقي للانحراف الاجتماعي.

وميرتون بذلك لم يكن معنيا بالانحراف أو الجريمة في حد ذاتها وإنما كان شاغله الأساس هو تحديد المصادر البنائية الاجتماعية لميل الأفراد للعمل بطرق غير مجارية للنظام الاجتماعي. وذلك لان الأبنية في نظره ليست أشياء وإنما هي بمثابة طرق معينة للفعل وانجاز الأهداف تلك الطرق التي تعطي للفعل صيغته وشكله.

كما ان ميرتون بتركيزه على الأهداف المنتظمة والوسائل المؤكدة لإنجاح تلك الأهداف وتأكيده على التكامل باعتباره الاسم الذي نطلقه على حالة العلاقة القائمة بين أجزاء النسق إنما أراد بهما أن يقدم لنا إطار التحليل الوظيفي الذي يتخذ من تلك العلاقة القائمة بين الأهداف المنتظمة والوسائل المحددة لانجازها منطلقة لهذا التحليل، على أساس ان حالة تكامل النسق تتحقق عندما نحصل على علاقة وظيفية بين تلك العناصر البنائية. وبذلك فانه في حالة اكتشاف الأفراد لعدم قدرة الطرق المؤكدة على تحقيق النجاح لهم يلجأون إلى طرق منحرفة وفي ذلك

تكمن حالة عدم التكامل بين العناصر البنائية وفي ضوء ذلك قدم ميرتون تنميطه لأشكال التكيف الفردي ((أي وضع ميرتون مرتسما يوضح خمس سبل سلوكية تستعمل الوسائل المؤسسية لكي يحقق أهدافاً ثقافية تمثل طموحه ومصالحه ومعاناته في تحقيق هدف يتمنى ان يصل إليه)). كما هو موضح في الشكل التالي: ((جدول يوضح أنواع التكيف الاجتماعي عند الأشخاص حسب تحليل روبرت ميرتون)).

نموذج التكيف	الأهداف الثقافية	الوسائل المؤسسية
1. المطابقة أو المماثلة ((المجاراة))	+	+
2. الخلق أو الإبداع ((الابتكارية))	+	−
3. الطقوسي ((القنوع اجتماعيا))	−	+
4. الانسحابي.	−	−
5. المتمرد أو ((العاصي))	±	±
• (+ مقبول) (− مرفوض)		
• (+ يرفض القيم والمعايير السائدة ويحل محلها قيما جديدة بديلا عنها).		

وبذلك تتحدد حالة التكامل في النسق عند ميرتون بمستوى التأكيد على كل من الوسائل والأهداف.

1. عندما يكون هناك توازناً بين التأكيد على العناصر البنائية المتمثلة في الأهداف والوسائل المنتظمة لتحقيقها تحدث حالة التوازن في النسق والتي

يقابلها نمط المجاراة أو المطابقة في الشكل التوضيحي. وعندما يتفاوت هذا التأكيد بالنسبة لتلك العناصر البنائية يكون لدينا أنماط التكيف السلوكية التالية للأفراد.

2. الابتكارية أو الإبداع Innovation : حيث تكون الأهداف مقبولة في حين أن الوسائل المنتظمة لتحقيق تلك الأهداف غير مقبولة.

3. الطقوسية (القنوع الاجتماعي Ritualism : حيث تكون الوسائل مقبولة في حين ان الأهداف غير مقبولة أو غير مؤكدة بمستوى تأكيد الوسائل.

4. الانسحابية Retreatism : حيث لا يكون هناك تأكيد على أي من الأهداف والوسائل المنتظمة.

5. المتمرد أو العاصي Rebellion : حيث تكون كل من الأهداف والوسائل المنتظمة مرفوضة ومطروح نمط جديد للتكامل بين الأهداف والوسائل الجديدة[3].

وبذلك يحدد روبرت ميرتون درجات معينة للتكامل في النسق تحددها مستويات التأكيد على العناصر البنائية والتي تؤثر بدورها على تحديد الأنماط التكييفية للسلوك الاجتماعي. وميرتون بذلك يتخذ من أنماط التكيف السلوكي للأفراد مؤشراته لقياس درجات التكامل في النسق الاجتماعي ومن ثم تتأكد مدى الصلة الوثيقة بين الاتجاه الوظيفي والوضعية المحدثة التي يعتبر السلوك إحدى عناصرها الأساسية والتي تؤكد على تحقيق الدراسة العلمية للظاهرة الاجتماعية بمعالجته إضافة إلى ان تحديده لأنماط التكيف السلوكي ودرجات التكامل في النسق الاجتماعي يساعد على إقامة الرابطة بين الاتجاه الوظيفي والأداء الوظيفي لمستويات القياس بالنسبة للصياغة النظرية في علم الاجتماع.

وقد ساعد تحليل ميرتون للعناصر البنائية على تقديمه لمزيد من الإسهامات اللغوية والإجرائية للتحليل الوظيفي وذلك لأنه قدم في سياق تحليله الوظيفي تميزا واضحا بين: –

*الوظيفة الظاهرة Manifest والوظيفة الكامنة Latent أو الوظيفة المستترة.

تشير الوظيفة الظاهرة : إلى تلك النتائج التي تحدثها سمة اجتماعية أو ثقافية معينة والتي تفرض على الأفراد تمثلها والتكيف معها بحيث تصبح النتائج متوقعة من الأفراد. أي ((الآثار الموضوعية التي تساهم في تكييف النظام بشكل مقصود ومتميز من قبل المشاركين فيه)).

ومثال آخر هو إيقاد الشموع بقصد الاستهلاك الظاهري حيث ان الوظيفة الظاهرة لها هي الجانب الإناري أو الإضائي لكن الوظيفة المستترة هي الجانب الجمالي وتقليد بعض السلوكية الارستقراطية عن المكانة الاقتصادية للأسرة.

---

*سنوضح عدد من الأمثلة حول الوظيفة الظاهرة والوظيفة المستترة، الوظيفة الظاهرة Manifest function والوظيفة المستترة Latent function العقوبة القانونية التي تقع على المجرم إذ تكون وظيفتها الظاهرة عقوبة كل من يخالف القانون الجنائي بيد أن وظيفتها المستترة هي إشعار المجتمع بالطمأنينة وحماية السلطة له ورجال القانون. وكذلك في تطبيق المحرمات إذ تكون وضيفتها المستترة التأكيد على زيادة التضامن الاجتماعي.

أما الوظيفة الكامنة: تشير إلى تلك النتائج غير المقصودة وتعني ((الآثار الموضوعية التي تساهم في تكييف النظام بشكل غير مقصود ام متميز وظاهر للعيان)).

وقد أدى هذا التحليل بميرتون إلى تحديد مفهومي الأداء الوظيفي Function والقصور الوظيفي Dysfuntion وهو بصدد تحديد اثر السمات البنائية للمجتمع على تكامله. حيث يشير الأداء الوظيفي للعناصر البنائية لما يترتب عليها من بلوغ حالة التكامل في النسق الاجتماعي في حين أن القصور الوظيفي " يشير لتلك الحالة التي تؤثر بها العناصر البنائية على حالة التكامل في النسق الاجتماعي. وقد أدى فهم ميرتون لمفهوم القصور الوظيفي لفكرة النسق المفتوح المرتبطة لحالة التوازن الدينامي للنسق الاجتماعي وبذلك يكون مفهوم القصور الوظيفي من الأدوات التحليلية التي استعان بها ميرتون لفهم ميكانزمات تفسير النسق الاجتماعي وديناميته. كما انه بتأكيده على البدائل الوظيفية قد كشف عن إمكانية التنوع في الوسائل لتحقيق المطالب الوظيفية بحيث لم تعد وسيلة واحدة متحكمة في تحقيق حاجات جماعة معينة أو مطلب وظيفي معين للنسق الاجتماعي.

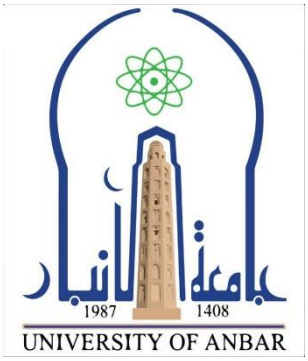

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **السيرة الشخصية والبيئة الاجتماعية (ماكس فيبر)**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية**:** Personal biography and social environment (Max Weber)

السيرة الشخصية والبيئة الاجتماعية

ماكس فيبر 1864-1920

ابن عائلة بروتستانتية ألمانية.

درس التاريخ والاقتصاد والقانون والفلسفة واللاهوت.

تعلم وفق تعاليم الفلسفة الألمانية.

اهتم بروح الإنسان كما تجلت في البروتستانتية وخاصة القيم.

نظر إلى الفرد باعتباره فاعلاً بدلاً من كونه دمية تقف موقفاً سلبياً من حركة التاريخ.

شارك مشاركة ايجابية في النشاط السياسي في ألمانيا.

تعكس أعماله الأساسية اهتمامه بتطور نسق القيم الإنسانية.

أشهر أعماله وأهم مؤلفاته:

- "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" صدر عام 1905 .
- "الاقتصاد والمجتمع" نشر عام 1913.
- "علم الاجتماع الديني" صدر عام 1920.
- "نظرية التنظيم الاقتصادي والاجتماعي".

الأهداف:

عرف ماكس فيبر علم الاجتماع بأنه العلم الذي يحاول فهم وتفسير السلوك الاجتماعي من أجل الوصول إلى تفسير أسباب هذا السلوك ونتائجه. ويتضمن هذا التعريف عدداً من العناصر الأساسية أهمها محاولة التفسير أو الفهم والتركيز على الفعل الاجتماعي وان السلوك يرتبط بمعنى ذاتي ((أي التأكيد على القيم الاجتماعية باعتبارها عناصر أساسية)) ومحاولة اكتشاف تفسيرات علية لهذه الظواهر وهكذا اهتم فيبر بالفهم العلمي للسلوك الاجتماعي باعتباره محور الاهتمام الأساسي لعلم

الاجتماع وتبعاً لذلك ركز فيبر على الفهم الموضوعي للقيم الاجتماعية في سياق التاريخ وحاول تحديد أهمية تأثيرها السوسيولوجي على المجتمع.

وتضمنت أعمال فيبر الأساسية دراسات عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية والسلطة الملهمة والبيروقراطية والعقلانية مثلما درس أخلاق البيوريتانية وروح التقشف والزهد ويرى فيبر ان مهمة علم الاجتماع دراسة القيم الأساسية التي تحدد السلوك الاجتماعي في مواضع معينة من التطور التاريخي للمجتمع في صورته الكبيرة أو بناء المجتمع كما فعل المنظرون الذين اكتشفوا النماذج العضوية واتجاه الصراع.

أهم الافتراضات الأساسية:

1. يرى فيبر ان الفعل الاجتماعي له معنى عند الفاعل عندما يضفي الفاعل معنى ذاتياً على الفعل مراعياً في ذلك سلوك الآخرين وموجهاً سلوكه اتجاهاً معيناً تبعاً لذلك.
2. توجد عدد من الأنماط المميزة للمعنى:

هناك المعنى الحقيقي للفعل الفردي المحسوس (المعنى الذاتي).

وهناك المعنى المقصود الحقيقي (المعنى على مستوى الجماعة أو المستوى المعياري).

والمعنى المناسب الذي يصاغ صياغة علمية مجردة (النموذج النظري والمجرد). وكل نمط من الأنماط الثلاثة يتلائم مع المستويات المتعددة لنمط التفسير العلمي.

3. نظر فيبر إلى الفعل الاجتماعي باعتباره فعلاً تتباين مستوى عقلانيته وحدد فيبر أربعة أنماط من الفعل الاجتماعي تبدأ من أدنى أشكال العقلانية وهذه الأنماط الأربعة هي:

أ- الفعل الاجتماعي التقليدي (السلوك اليومي الذي تحدده العادات والتقاليد والأهداف).

ب- الفعل الاجتماعي الوجداني (السلوك الوجداني العاطفي).

ج- الفعل العقلاني الموجه نحو قيمة مطلقة (وهو الفعل الاجتماعي الذي تحدده مجموعة من القيم والأخلاق).

د- التوجيه العقلاني للفعل نحو نسق من الغايات الفردية (يعني تفسير الغايات والوسائل والنتائج الثانوية تفسيراً عقلانياً).

وهذا النمط لأشكال الفعل ليس جامعاً وليس شاملاً وكاملاً بل يعبر عن متصل من أنماط التوجيهات الاجتماعية تبدأ من الثقافات التي تقل فيها الفردية وتزداد فيها سيطرة التقاليد وتنتهي في الطرف الآخر من المتصل بالثقافات التي تغلب عليها الفردية وتضمر فيها قوة التقاليد والأعراف.

4. أوضح فيبر هذا النمط عندما حدد وعرف أنواع السلطة والشرعية والعلاقات والروابط والجماعات المتحدة والضبط الاجتماعي الكامن والمتأصل في كل اتجاه ابتداء من التقليدية مروراً بالوجدانية والعقلانية التي تحددها القيم المطلقة وانتهاء بالعقلانية التي تسعى لتحقيق الغايات الفردية فالأفعال التقليدية تستند الشرعية فيها على الاتجاهات الدينية وعلاقات التضامن مشتركة متماسكة كما ان الروابط إجبارية قهرية. والجماعات هي جماعات سياسية وتعتمد أساليب الضبط الاجتماعي على فرض النظام. أما الأفعال الوجدانية فتقوم على الولاء العاطفي والروابط إرادية والجماعات المتحدة هي جماعات ثورية. وتعتمد أساليب الضبط الاجتماعي على السلطة. أما الأفعال التي تحكمها العقلانية والإيمان بالقيم المطلقة فالسلطة الشرعية تحددها القيم المطلقة السائدة وكما ان العلاقات هي علاقة بين روابط وهذه الروابط إجبارية. والجماعات المتحدة هي جماعات دينية. ويقوم الضبط على فرض النظام.

أما الأفعال العقلانية التي تقوم على تحقيق الغايات الفردية فتعتمد على تحقيق مصالح الذات والترابط العقلاني والروابط الإلزامية والجماعات السياسية. وتحقق السلطة الضبط الاجتماعي وهكذا تظهر أشكال مختلفة من المجتمع وأنواع متباينة من الأفعال الاجتماعية تستند على أنماط متعددة من

القيم ومستويات متباينة من العقلانية التي تباين السلوك ما بين المصالح الفردية والمصالح الجمعية.

5. وتنجم أشكال السلوك الاجتماعي الأكثر عقلانية عن عملية التنافس والتي تؤدي بدورها إلى انتقاء وانتخاب هؤلاء الذين يتحلون بأرقى الخصائص الشخصية ويتغير شكل التنافس من التنافس السلمي إلى التنافس العنيف كما يتناوب بين القيم التقليدية والقيم الكارزمية. كما يتأثر التنافس بطبيعة ونوع بناء الغرض المتأصل في المجتمع.
6. يرى فيبر ان العقلانية تؤدي إلى نوع خاص من البيروقراطية وتساعد على ظهور بناء له طابع معين حيث يحدد نسق الأدوار والمعايير والجزاءات الواضحة طبيعة الفعل الاجتماعي وعندما يصل المجتمع إلى هذه المرحلة من مراحل التطور تتاح له فرصة أكبر للضبط الاجتماعي والسيطرة والتنظيم وتسوده العلاقات اللاشخصية في مواجهة الحاجة إلى كفاءة اقتصادية تصاحب حركة التصنيع. ويمكن إيجاز فكر فيبر في انه اهتم اهتماماً أساسياً بفهم معنى الفعل الاجتماعي وحاول تحديد العلاقة بين أنماط الفعل الاجتماعي وأشكال الأبنية الاجتماعية التي تسود فيها هذه الأفعال بقدر ما يتحرك المجتمع من الحالة التقليدية إلى مرحلة التحديث أو المرحلة العقلانية في أعقاب عملية التصنيع وتحت تأثير الأخلاق البروتستانتية. ورأى فيبر ان المجتمع الذي يحكمه مبدأ الاختيار الطبيعي أثناء عملية التنافس هو المجتمع الأكثر عقلانية والذي وصل إلى مرحلة عالية من البيروقراطية نتيجة ارتقاء مستوى الصناعة. وعلى العموم فقد اهتم فيبر بالعلاقة بين القيم الفردية والبناء الاجتماعي.

المنهج:

حدد فيبر عدداً من أنماط المعنى الاجتماعي واهتم بوضع مدخل متعدد المستويات ويتضمن هذا المدخل أداتين منهجيتين أساسيتين أولهما الفهم التفسيري والأخرى التجربة المتخيلة وتتضمن الأداة المنهجية الأولى محاولة تفسير معنى

السلوك على مستوى الفرد ومستوى الجماعة وتجديد نماذج منطقية صورية أو أنماط متتالية للمعنى الاجتماعي وتكمل الأداة الأخرى الأداة الأولى لأنه يتضمن الارتباط بين الأنواع الممكنة للمعنى الاجتماعي ((أي تصور مجموعة من الدوافع)) وفي كلتا الحالتين يعطي فيبر تأكيداً أكبر على محاولة كشف الطبيعة الخاصة للدوافع التي وراء الفعل الاجتماعي محور الاهتمام.

ويبين تحليل أعمال فيبر أنه استخدم هاتين الأداتين المنهجيتين للربط بين الأخلاق والبروتستانتية والرأسمالية وأخلاق البيوريتانية والتقشف وربط التقشف الديني بالتحول إلى النزعة البيروقراطية ويبدو واضحاً من تحليل أعمال فيبر أنه اهتم بالربط بين الدوافع والعقل الاجتماعي وبين القيم والسلوك الاجتماعي.

نمط المجتمع:

النمط:

هناك نمطان أساسيان متأصلان في أعمال فيبر أولهما أنماط الفعل الاجتماعي والآخر نمط البيروقراطية وتعبر البيروقراطية عن خصائص أساسية ترتبط بنمط الفعل الاجتماعي الأكثر عقلانية. ويصنف نمط الفعل الاجتماعي على النحو الآتي:

((أولاً: نمط الفعل التقليدي وثانياً: نمط الفعل الوجداني، ثالثاً: نمط الفعل العقلاني الذي يؤمن بالقيم المطلقة، ورابعاً: نمط الفعل العقلاني الذي يؤمن بالغاية والوسيلة)).

وقد حدد فيبر مدى معنى السلوك عند الفرد (أي مدى حرية الفرد في اتخاذ القرار) مراعياً في سلوكه تفسيره لسلوك الفاعلين الآخرين وما يتضمنه من معنى عند الفرد ومراعياً في ذلك تصور الآخرين للسلوك. وقد بين فيبر ان التفاعل بين القيم التقليدية والقيم الكارزمية يؤدي إلى زيادة العقلانية وزيادة عملية الانتقاء التي تقوم على التنافس ويقدم نمط تصنيف الأفعال عند فيبر أنماط القيم والعمليات الاجتماعية وما يترتب عليها من أنساق اجتماعية متطورة. ويعد نمط الأفعال عند فيبر مساهمة أساسية في وصف أنماط المجتمعات وعناصرها الأساسية وتطورها.

وقد بين فيبر ان التطـــور الاجتمـــاعي يتجـــه إلـــى تزايـــد العقلانيـــة أو البيروقراطية وهذا يفضي بنا إلى نمطه الثاني الرئيسي النمط البيروقراطي الـــذي حدد عناصره الثلاثة الأساسية كما سنوضحه في شكل بعنوان نموذج البيروقراطية عند فيبر وقد وصف فيبر نمط البيروقراطيـــة فوصـــف الشـــروط والمتطلبـــات الأساسية لقيام البيروقراطية ثم خصائص النظام البيروقراطي ثم الآثار الاجتماعية للبيروقراطية. أما عن الشروط والمتطلبات الأساسية لقيام البيروقراطية فتتطلـــب اقتصاد رأسمالي نقدي وفرض الضرائب وظهور مطالب وحاجات اقتصادية معينة ومساهمة بعض القيم الدينية واختفاء القيم الأخلاقية التقليديـــة وظهـــور المعرفـــة المتخصصة. وتطبيق نظام إداري والصراعات ومطالب وحاجات اقتصادية محددة وحاجات الرفاهية والحاجات الاستهلاكية وأدوات الاتصال الحديثة والتقشف كعقيدة وافتقاد القيم التقليدية الراسخة. ويقوم النظام البيروقراطـــي علـــى بنـــاء تسلســـل الوظائف وتدرج بناء الأدوار وظهور معايير محددة لا شخصـــية ونظـــام حفـــظ المستندات والتدريب على أداء الدور والكفاءة الكاملة للموظفين ويترتب على نمـــو البيروقراطية نتائج اجتماعية أهمها تباين المســـتويات الاجتماعيـــة والاقتصـــادية وزيادة الفروق الاجتماعية بين الطبقات والصراع بين البيروقراطية والديمقراطيـــة وتزايد الحاجة إلى ترشيد نظم المجتمع الرئيسية النظم التربوية والدينية والسياسية. وهكذا فبينما تزيد البيروقراطية في مستوى الكفاءة التنظيمية فإنها من جهة أخرى تزيد من مستويات الضبط والعلاقات اللاشخصية.

الخاتمة:

لقد اهتم فيبر بفهم وتفسير الفعل الاجتماعي على مستوى الفرد والجماعـــة الصغيرة باعتبارهما الأساس الذي يقوم عليه المجتمع. ووضع مكان الفعل علـــى متصل أحد طرفيه اللاعقلانية وعلى الطرف الآخر العقلانية العلمية بدأ فيبر مـــن تحليل البيئة الاجتماعية والتطور الاجتماعي وتحول من دراسة الفعـــل التقليـــدي مروراً بالفعل الوجداني والإيديولوجي وانتهاء بالفعل الفردي الأكثر عقلانية كمـــا حدد لنا في دراسة تاريخية تفصيلية متعمقة شروط وخصائص ونتـــائج المجتمـــع الذي وصل إلى أعلى مستوى من العقلانية أي المجتمع البيروقراطي. وقـــد أورث هذا التحليل على مستوى الوحدة الصغيرة ومستوى الوحدة الكبيرة علم الاجتمـــاع

إطار عمل هام ومتعدد المستويات لازال يحتل حتى الآن مكانة هامة من التقــدير والتميز.

د.رباح مجيد الهيتي

أنماط الفعل الاجتماعي عند فيبر

الأبعاد	الاتجاه العقلاني الغايات الفردية	الفعل العقلاني القيم المطلقة	الفعل الوجداني	الفعل التقليدي
1. الفعل الاجتماعي أ- الفعل له معنى. ب-مراعاة أفعال الآخرين ج- مراعاة معنى الفعل كما يتصوره الآخرون	نعم نعم نعم	نعم نعم لا	نعم لا لا	لا لا لا
2. الشرعية أ- الأساس ب- التطور	المصالح الفردية تزيد العقلانية، القانون	الإيمان المطلق بالقيم الإلهام الكرازمية الاتفاقات	الولاء حسب العاطفة التطور البطئ	اتجاهات دينية والتغير من خلال الأنبياء. النظام.
3. علاقات التضامن	ترابط	ترابط	مشاع	مشاع
4. الانفتاح	أكثر انفتاحاً وأكثر انغلاقاً	أقل انفتاحاً	منغلق	أكثر انغلاقاً
5. الصراع	تزايد العقلانية	عملية الانتخاب-تزايد النظم	الغيرية والأمن مقابل العنف والصراع	الغيرية والأمن مقابل العنف والصراع

د. رياح مجيد الهيتي

الأبعاد	الاتجاه العقلاني الغايات الفردية	الفعل العقلاني القيم المطلقة	الفعل الوجداني	الفعل التقليدي
6. الروابط	التعاون والجبرية	الجبرية	إرادية	الجبرية
7. الجماعات المتحدة	جماعات السياسة والدولة	الدين والكنيسة	حركات ثورية	سياسة
8. نمط الضبط	السلطة فردية وجماعية	الإلزام والنظام	القوة	النظام

د.رياح مجيد الهيتي

نموذج البيروقراطية عند فيبر

شروط البيروقراطية	التحول إلى البيروقراطية	الاثار
1. اقتصاد تقدمي	1. مجالات محددة للتنافس	1. التفاوت في الظروف الاجتماعية والاقتصادية
2. فرض الضرائب	2. التدرج الوظيفي	2. تزايد الفروق الطبقية
3. الحاجة إلى المعرفة المتخصصة	3. تسلسل الرئاسات	3. البيروقراطية والصراع الديمقراطي
4. الحاجة إلى الإدارة	4. حفظ المستندات	4. تزايد الرأسمالية
5. حالة الصراع والنضال	5. التدريب	5. ترشيد النظم التعليمية والدينية
6. حاجات الرفاهية	6. القدرة الكاملة لشغل الوظيفة	6. ترشيد نسق القيم
7. حاجات الاستهلاك	7. شغل المناصب الإدارية	
8. الاتصالات الحديثة	8. قواعد إدارة الأعمال	
9. التقشف الديني		
10. افتقاد القيم الأخلاقية المحكمة		

ملخص الإطار النظري لأعمال فيبر

ماكس فيبر 1864-1920

النشأة:

1. ابن عائلة بروتستانتية.
2. درس الاقتصاد والتاريخ والقانون والفلسفة واللاهوت.
3. مارس أنشطة أكاديمية وسياسية.
4. درس المثالية الألمانية.
5. تأثر بسياسة بسمارك.

الأهداف:

الفهم التفسيري للفعل الاجتماعي.

الافتراضات:

1. المعنى الذاتي للفعل.
2. أنماط الفعل.
3. تباين السلوك الاجتماعي حسب مدى عقلانيته.
4. أربعة أنماط للسلوك الاجتماعي.
5. يؤدي الانتخاب الطبيعي إلى العقلانية.
6. تؤدي العقلانية إلى البيروقراطية.

المنهج:

1. الفهم التفسيري.

أ- المعنى المقصود الفعلي ب-معنى الجماعة

2. استخدام التجربة المتخيلة.
3. النموذج المثالي.

النمط:

نمط الفعل الاجتماعي والنموذج البيروقراطي.

القضايا:

- مدى ملائمة الفروق بين الأنماط.
- تطبيق الانتخاب الطبيعي على المجتمع.
- عمومية فكرة العقلانية.
- تحدد القيم البناء الاجتماعي.

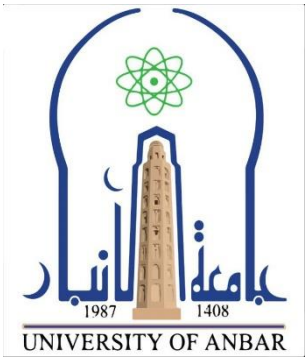

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **نمط النسق المعياري للنظرية المعاصرة في الصراع**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: **The standard pattern of contemporary conflict theory**

نمط النسق المعياري للنظرية المعاصرة في الصراع:

حدد كل من دارندوف وميلز الأسباب الاجتماعية وطبيعة البناء الذي يتفجر داخله الصراع داخل المجتمع الصناعي الحديث، وأهتم دارندوف بالأوضاع الخاصة وراء تفجير الصراع الطبقي، بينما اشتهر رايت ميلز بتحليل صورة طبقة الصفوة الأمريكية التي تمسك بزمام القوة والسلطة وطبقة أصحاب الياقات البيضاء. وكلاهما مثالان مفيدان لمنظري دراسة الصراع المعاصر.

رايت ميلز1916-1962

النشأة:

نال ميلز درجة الدكتوراه عام 1941، من جامعة ويسكنسن.

اشترك في العمل مع ("جيرت" –عالم اجتماعي ألماني–) و "هواردبيكر".

ترجم الكثير من أعمال ماكس فيبر الأساسية من الألمانية إلى الانكليزية في عام 1946.

شغل وظيفة أستاذ علم الاجتماع بجامعة كولومبيا عام 1946.

تعمق رايت ميلز في دراسة علم الاجتماع الأوربي، حتى أنه تملك القدرة على فهمه فهماً جيداً.

أهتم رايت ميلز بدراسة الصراع والاتجاه الراديكالي.

أهم أعماله:

كتاب ((أصحاب الياقات البيضاء)) صدر عام 1951.

كتاب ((الصفوة ذات السلطة)) صدر عام 1956.

كتاب ((الخيال الاجتماعي)) صدر عام 1959.

الأهداف:

أهتم رايت ميلز اهتماماً أساسياً بتطور ما أسماه ((الخيال الاجتماعي)) ويعني به فهم الحدث التاريخي الشامل، كما يتجلى معناه في الحياة الداخلية عند مجموعة متباينة من الأفراد، وفي سيرهم ومهنهم الخارجية.

ويتضمن هذا النمط من الفهم المساهمة في القضايا العامة والوعي الأكبر بالعلاقة بين التاريخ والسيرة الشخصية والوعي بفكرة البناء الاجتماعي والفهم المنظم للناس والمجتمعات.

الافتراضات:

صاغ لنا ميلز عدداً من الافتراضات التي تتعلق بطبيعة الحقيقة الاجتماعية والتأثيرات السوسيولوجية للرأسمالية الصناعية.

1. يرى ميلز أن الحقيقة الاجتماعية تعبر عن ارتباط كل من السيرة الشخصية والتاريخ وارتباطاتهما داخل الأبنية الاجتماعية، وينبغي فهم هذه الحقيقة على المستوى الكبير والمستوى الصغير، فالحقيقة الاجتماعية هي خلاصة التجربة اليومية للأفراد، والتي ينبغي ان يبحث عنها المجتمع الحديث.
2. قبل ميلز رأي فيبر بأن التصنيع يؤدي إلى تزايد العقلانية الاجتماعية، بيد أن التأثيرات السلبية لهذه العقلانية أكثر من التأثيرات الايجابية.
3. وثمة تأثير كبير للعقلانية يبدو في تزايد المركزية وحكم الصفوة، وقد وصف ميلز في كتابه ((الصفوة ذات السلطة)) تلك الصفوة باعتبارها تتكون من الأشخاص الذين يحتلون قمة الشريحة العليا في الشركات الرأسمالية والنظام السياسي والمؤسسة العسكرية، ويمتلك أعضاء تلك الصفوة خصائص محددة متماثلة مثل:

الأصل الاجتماعي المتماثل، وتبادل الأدوار فيما بينها، والقدرة على العمل في سرية، والانتماء إلى مكانة اجتماعية عليا، والثقة بالنفس، وإنكار سلطتهم وهدم وإعادة بناء المؤسسات الأقل شأناً، والتي يتزايد اعتمادهم عليها واعتمادها عليهم، وعلاوة على ذلك يفترض ان المجتمع الذي يخضع لسيطرتهم يأخذ شكلاً خاصاً: (أ) الصفوة، (ب) توابع للصفوة تمارس سلطة محدودة، (ج) مجتمع الجماهير على مستوى قاع المجتمع، ويمثل سوقاً

تتحكم فيه وسائل الإعلام تحكماً دقيقاً أكثر تنظيماً ومن ثم فعواقب زيادة العقلانية ظهور مستويات عالية للطبقة الوسطى من مركزية التنظيم وسيطرة الصفوة أي هيمنة المؤسسات.

4. تؤثر العقلانية على البناء المهني المأجور، فالمنظمون يتضاءل عددهم، وتنهار المؤسسات المهنية الفردية انهياراً سريعاً، وتتزايد النسبة المئوية للموظفين الذين يعتمدون على الغير، وهذا بدوره يؤدي إلى انحسار الدور المهني وظهور فكرة الرجل صغير الشأن داخل العقل الأمريكي، وفي هذه الحالة تطبق السيطرة المتزايدة على كل مستويات البناء الاجتماعي.
5. وتتمثل عواقب هذه العمليات على مستوى الأفراد في تضاؤل الحرية وتزايد الاغتراب حيث تتعرض الطبقة الوسطى خاصة للقلق وتشعر بالاغتراب عن العمل والاغتراب عن الذات والحرمان من عقلانية الفرد، والبلادة السياسية، وهكذا تؤدي العقلانية إلى التحكم في نفسيات الأفراد إلى جانب سيطرة المؤسسات على هؤلاء الأفراد، وما يترتب على ذلك من تضاؤل الحرية على كل مستويات المجتمع.

ويمكن ان نلخص أهم افتراضات رايت ميلز على النحو الآتي:

رأى ميلز أن الرأسمالية الصناعية تقود إلى العقلانية الاجتماعية المتزايدة، وأن ثمة آثاراً كبرى لهذه العقلانية تنعكس على المجتمع، وهذه الآثار هي:

- على مستوى المؤسسات التنظيمية- يتزايد حكم الصفوة والمركزية.
- على المستوى المهني- يتضاءل عدد المنظمين، ويتزايد الاعتماد على عدد الموظفين المأجورين.
- على المستوى الفردي- تتضاءل الحرية ويتزايد الشعور بالاغتراب، ومن ثم فالهيمنة الرأسمالية تؤثر على كل أجزاء النسق الاجتماعي.

المنهج:

رأى رايت ميلز أن أساليب الحرفي القديم هي أساس الخيال الاجتماعي، وهذا يتضمن مستوى عال من الوعي التاريخي والمرونة ووضوح التصورات، وتلازم المنهجين الاستقرائي والاستدلالي في وقت واحد، والتوفيق بين النظرية

والبحث التجريبي، ومحاولة الفهم المقارن للبناء الاجتماعي والتركيز على التجارب الفردية باعتبارها انعكاساً لخصائص المجتمع، وبإيجاز يتضمن هذا الأسلوب محاولة إنسانية مرنة وخلاقة لفهم التاريخ والسيرة الشخصية والعلاقات بينهما داخل المجتمع، ولا ترتبط هذه المحاولات بوقت أو ضغوط التجريبية أو مستويات التحليل، وأعمال ميلز هي ((دراسة حالات)) عند تطبيق هذا المنهج، إذ استخدم معلومات تاريخية وبيانات تجريبية متنوعة وكثيرة لإعطاء صورة سوسيولوجية كاملة وواضحة عن الصفوة القوية والطبقة الوسطى في أمريكا.

النمط:

صور لنا ميلز نمطين من المجتمعات:

النمط الأول: الأبنية الرأسمالية وتقوم على الاقتصاد الصناعي وتنظمها مستوى عال من العقلانية وتتزايد فيه المركزية وحكم الصفوة وظهور بناء مهني يعمل فيه مستخدمون مأجورون، وانتشار الاغتراب، ويقل في هذا المجتمع الاستمتاع بالحرية الفردية ويختفي منه المنظمون أصحاب المشروعات الفردية.

النمط الثاني: المجتمع اللارأسمالي، أو المجتمع اللاصناعي، وتختفي من هذا المجتمع خصائص المجتمع الرأسمالي ولا يقوم هذا المجتمع على الاقتصاد الصناعي، ويقل فيه التفكير العقلاني، وتضعف فيه السلطة المركزية، وتتضاءل فيه قوة الصفوة الحاكمة، ولا يعتمد النظام المهني على الموظفين المأجورين بقدر ما يعتمد على المنظمين والمهني الحر، وتتزايد فيه الحريات الشخصية وتقل فيه مظاهر الاغتراب.

((نمط المجتمع عند ميلز))

نمط المجتمع	المجتمع اللارأسمالي	المجتمع الرأسمالي
الأبعاد:		
الاقتصاد:	اللاصناعي	صناعي
التنظيم:	تدني المستوى العقلاني	تزايد العقلانية
المركزية:	ضعف المركزية	تزايد المركزية
الصفوة	ضعيفة	قوة الصفوة
البناء المهني	الفرد المنظم	الموظف المأجور
الحرية	تزايد الحرية	تتضاءل فيه الحرية
الاغتراب	ضعيف	تزايد الاغتراب

الخاتمة

لقد استفاد رايت ميلز من الأفكار التي أبدعها كل من ماركس وفيبر، ووضع تحليلاً لطبيعة نظام القهر في المجتمع الأمريكي الرأسمالي الحديث، الذي برزت فيه آثار العقلانية المتزايدة –هي النتيجة الكبرى للصناعة– مما أدى إلى تزايد الإدارة المركزية وحكم الصفوة، وأدوار الموظفين المأجورين، والضبط واغتراب الفرد، ولذا قدم لنا ميلز وصفا لطبيعة الصراع في المجتمع الأمريكي، استفاد فيه من كتابات ماركس وفيبر.

((ملخص إطار العمل النظري عند ميلز))

النشأة:

تعلم في جامعة ويسكنسن.

كان ملما بأعمال فيبر.

كان أستاذاً أكاديمياً متطرفاً في آرائه.

الأهداف:

تطبيق الخيال الاجتماعي لفهم البناء الاجتماعي.

الافتراضات:

1. الحقيقة الاجتماعية ارتباط بين السيرة الشخصية والتاريخ.
2. يؤدي التصنيع إلى زيادة العقلانية.
3. تزايد العقلانية من المركزية والصفوة.
4. تزيد العقلانية من النسبة المئوية للموظفين المأجورين.
5. تقلل العقلانية من الحرية وتزيد من الاغتراب.

المنهج:

تطبيق منهج الحرفي القديم.

النمط:

نمطا البناء الاجتماعي.

د. رياح مجيد الهيتي

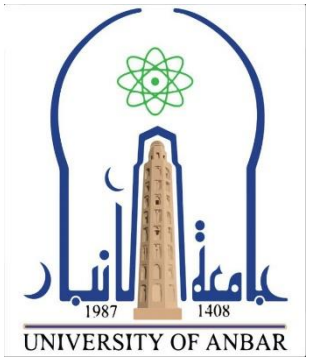

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **نموذج الصراع**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: **Conflict model**

((نموذج الصراع))

العوامل الأساسية وراء نظرية الصراع

نمط النسق الاجتماعي الشمولي في نظرية الصراع

كارل ماركس:

ولد كارل ماركس في ألمانيا.

ابن محام يهودي.

درس التاريخ والفلسفة والقانون.

مارس العمل في الصحافة وشارك في الأعمال الثورية السياسية بما في ذلك تكوين الرابطة الدولية للعمال، ومؤتمر عصبة الشيوعيين.

قاوم الضغوط السياسية والاقتصادية التي شهدتها ألمانيا في عصره.

تأثر بالفلسفة المثالية الألمانية والاشتراكية الفرنسية والنظرية الاقتصادية البريطانية وهذا ساعده على تقديم نظريته في الصراع. نتيجة تفاعله ومعايشته المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عصره.

أهم مؤلفاته:

- نقد الاقتصاد السياسي.
- رأس المال.
- البيان الشيوعي.

الأهداف:

كان الهدف الأكبر عند ماركس تحليل العلاقة بين ظروف وأوضاع الحياة المادية (البناء الاقتصادي للمجتمع) وأنماط الفكر (البناء الفوقي المعياري للمجتمع). تلك العلاقة التي تقوم على مبدأ متطور ومتغير أثناء تطور المجتمع عبر التاريخ. وكانت هذه العلاقة أساسية في فكر ماركس. عندما بدأ تحليل مظاهر الفساد الخلقي في عصر التصنيع والاستغلال الرأسمالي التي طرأت على الإنسان الطبيعي. والتي جعلت منه إنساناً مغترباً يعاني من الملل والسأم. وكان الهدف الايدولوجي الذي يكمن وراء فكر كارل ماركس هو إعادة بناء المجتمع في صورة طبيعية، يعاد فيه تكوين الإنسان الطبيعي (الذي يحمل خصائص البيئة الطبيعية والاجتماعية) بدلاً من الإنسان المغترب. ولذا كتب لنا كارل ماركس وفق منهج محدد هو منهج المادية التاريخية. -كتب لنا- دراسة تاريخية تفصيلية عن

الاقتصاد السياسي في نطاق المادية التاريخية، والحقيقة ان ماركس يعد منظراً وعالماً تطبيقياً استخدم فكر هيجل وصاغه في نظرية جدلية عن المجتمع تهدف إلى تغييره وتؤكد تأكيداً واضحاً خاصاً على تطور البناء الاقتصادي.

الافتراضات:

1. كان الفرض الأساسي الأكبر عند ماركس هو أن الوجود يحدد الوعي، أي ان الأوضاع المادية في الحياة تحدد الوعي الاجتماعي أو الضمير المعياري عند الشخص.
2. واستناداً على هذا الفرض، فإن العنصر المادي يحدد الايدولوجيا وبتغير الأوضاع المادية (التناقضات المادية أو الاقتصادية) يحدث التغير الاجتماعي (التغير في المعايير أو الوعي الاجتماعي).
3. وتبعاً لذلك، فالمجتمع له جذور تمتد إلى الظروف المادية للحياة. إن شكل ومضمون البناء الفوقي السياسي والتشريعي للمجتمع يحددهما البناء الاقتصادي التحتي الذي يتطور أثناء سعي الناس لإشباع حاجاتهم الأساسية (أي النضال الإنساني ضد الطبيعة) وهكذا يمثل المجتمع توازناً متطوراً يحدد فيه أسلوب الإنتاج المادي الأساسي أي (النسق الاقتصادي) طبيعة العلاقات والوعي الاجتماعي.
4. يؤدي التفاعل الجدلي (التفاعل والتركيب النهائي بين العناصر المتعارضة) بين البناء الاقتصادي والبناء الفوقي المعياري للمجتمع إلى تعدد مراحل التطور. إذ ان تزايد السكان وتزايد الحاجات الاقتصادية يؤديان إلى تزايد في نسق تقسيم العمل أو بناء الأدوار، وهذا التطور بدوره يؤدي إلى تراكم الملكية الخاصة. ونتيجة تزايد الملكية الخاصة ونمو الصناعة وتطورها ينشأ النظام الرأسمالي ويتبع ذلك مرحلة الهيمنة الاقتصادية واغتراب الطبقة العاملة عن الطبيعة وأدوات الإنتاج. وأخيراً يؤدي ظهور التناقضات. وتزايد المشكلات داخل النظام الرأسمالي الاقتصادي إلى تغيرات في الوعي ومن ثم فالثورة، مما يدفع بالمجتمع نحو الاشتراكية حيث يولد الإنسان الطبيعي من جديد. ويبين هذا النموذج الذي طبق فيه

ماركس الفكرة الجدلية عن التطور التاريخي للمجتمع وضوح علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين البناء الفوقي والبناء التحتي. وهكذا فالصراع بين الطبقات وبالتالي الصراع بين الدول هو محصلة التطور الاقتصادي والذي بدوره يؤدي إلى تغير ملحوظ في البناء الاقتصادي، يصاحبه تغير ثوري في الوعي الإنساني الاجتماعي. ويبدو لنا واضحاً من هذه الأفكار ان مدخل الصراع عند ماركس هو مدخل متطور وديناميكي.

وبإيجاز فقد طبق ماركس جدلية هيجل على التفسير المادي للتاريخ الاجتماعي. ورأى أن العناصر المادية تحدد العناصر الاجتماعية وتوجه المجتمع إلى الرأسمالية نتيجة لتزايد مظاهر تقسيم العمل في المجتمع وتمتع الملكية الفردية بفائض العمل البشري. وبتطبيق الجدلية على النظام الرأسمالي يعتبر هذا النظام بداية الحركة إلى الاشتراكية. تلك المرحلة من التطور التي يعود فيها الإنسان مرة ثانية إلى حالته الطبيعية حيث يتوحد الإنسان من جديد ببيئته الطبيعية والاجتماعية.

ومن ثم فالصراع الاجتماعي وظيفة للجدل المستمر بين البناء الفوقي والبناء التحتي في سعي الإنسان إلى إشباع حاجاته الأولية في مجتمع متطور متغير وتبعاً لهذه الرؤية فإن علم الاجتماع يميل إلى الدراسة التاريخية للبناء الاقتصادي المتغير للمجتمع باعتبار هذا البناء الاقتصادي هو القاعدة التي تفجر الصراع. وأخيراً فالمجتمع في جميع مراحل تطوره الاقتصادي يعيش حالة من التوازن المؤقت.

المنهج:

اشتهر ماركس بتطبيق مدخل المادية الجدلية على التاريخ، وترجع جذور المنهج الجدلي إلى جدلية هيجل. ويرى أنصار المادية الجدلية أن ثمة مجموعة من القوى كامنة داخل الظواهر تدفع إلى التغير تتمثل في وجود القضية (أي حالتها الأصلية) والنقيض) (الحالة العكسية) ثم ظهور مركب جديد (حالة ثالثة تجمع بين الحالتين المتعارضتين) الذي يتحول إلى قضية جديدة، يوجد نقيضها، (أي حالة

جديدة) وتستمر الدورة. وهكذا فالظواهر الاجتماعية في صيرورة مستمرة. ومن ثم يركز التطور الجدلي على ديناميكية تطور وتغير الظواهر.

ولقد استفاد ماركس من هذه الأداة الفلسفية وطبقها على الرؤية المادية للمجتمع. وبناء على ذلك اعتقد ماركس أن البناء المادي في المجتمع يفسر ما يطرأ على المجتمعات من تطور مستمر وتقدم، وعندما طبق ماركس المبدأ الجدلي على التاريخ حدد لنا جدلية اجتماعية خاصة على النحو الآتي:

مرحلة الشيوعية البدائية ← مرحلة العبودية ← المرحلة الإقطاعية ← المرحلة الرأسمالية ← المرحلة الاشتراكية

وعلى هذا النحو أصبحت المادية الجدلية أداة سوسيولوجية في التحليل التاريخي للتطور الاجتماعي. كما أدت هذه الأداة إلى اكتشاف القوى المادية والقوى المتناقضة التي تؤدي بدورها إلى تغيرات في البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع.

نمط المجتمع:

وبتأثير منهجه في المادية التاريخية، حدد لنا عدداً من مراحل التطور الاجتماعي تصور طرق الإنتاج السائدة في كل مرحلة من مراحل التطور. وقد بدأ هذا التطور بالمرحلة القبلية التي يسود فيها صيد الحيوانات وصيد الأسماك والزراعة وتسود في هذا المجتمع السيطرة الأبوية، ويعبر نظام تقسيم العمل عن امتداد نظام العائلة، ويمكن أن نقول أن نظام تقسيم العمل، ومن ثم نظام الملكية الفردية، كانا في أبسط أشكالهما. وإن لم يتبلورا بعد.

وباندماج القبائل سوياً تحول الناس إلى مرحلة التكتلات الاجتماعية البدائية التي سادت فيها العبودية وبدأت تتبلور فيها الملكية الخاصة، ونظام تقسيم العمل وبانكماش الزراعة بدأ التحول إلى المرحلة الإقطاعية، وهو نظام يقوم على امتلاك الأرض في صورة السلطة الأبوية، وحيث يسيطر النبلاء المزارعين على الفلاحين العبيد الذين يرتبطون بالأرض ارتباطاً وثيقاً. بيد أن هذا البناء الاقتصادي كان بلا فاعلية وعجز عن تحقيق المطلوب منه، ومن ثم تحطم وانهار أمام مظاهر النمو الحضاري، ونمو المدينة البرجوازية، وتزايد الحاجة إلى اقتصاد

المصنع والنتائج التي ترتبت على الفتوحات الجغرافية لبلدان العالم، وما ترتب على ذلك من الاستعمار الاستيطاني للبلدان المكتشفة حديثا.

وكانت النتيجة الحتمية لهذه التطورات نمو الرأسمالية، كنظام يؤمن باحتكار أصحاب رؤوس الأموال لوسائل الإنتاج وموارد الثروة في صورة رأس المال، وأصبح العمل هو السلعة الأساسية التي يقدمها العامل. وفي ظل هذا النظام الاقتصادي ظهر وانتشر مبدأ المنفعة، واستثمار النقود، وتحول المجتمع إلى مجتمع طبقي تتدرج فيه الطبقات، ابتداء من طبقة الملاك في القمة وتليها في المكانة طبقة المديرين ثم العمال في أسفل البناء الاجتماعي. بيد أن ماركس أوضح أن الرأسمالية مثلها مثل غيرها من الأنظمة لن تدوم إذ يترتب على تفاقم مشكلات الإنتاج، تزايد اغتراب العمال، ثم تنظيم الطبقة العاملة لنفسها، ثم تثور ثورتها ضد البرجوازية الرأسمالية، وبعد ذلك تبدأ عملية انحلال الرأسمالية، وتحرك المجتمع نحو غايته القصوى إلى حالة الاشتراكية كما يزعم ماركس، وفي ظل هذا النظام تظهر ديكتاتورية الطبقة العاملة وتلغى الملكية الفردية، ويختفي النظام الطبقي، ويتحول المواطن إلى إنسان اجتماعي، ويتحدد التآلف بين المجتمع والطبيعة عندما يختفي نظام الملكية الخاصة ونظام تقسيم العمل من الوجود، وبمعنى آخر فإن الاشتراكية تتضمن العودة إلى حالة المجتمع القبلي البدائي، حيث يرتبط الأفراد ارتباطاً وثيقاً مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

"نمط المجتمع عند ماركس" – ((نمط مراحل تطور المجتمع عند ماركس))

القبيلة:

1. صيد الحيوانات، صيد الأسماك، الزراعة.
2. تقسيم العمل–سلطة العائلة الممتدة.
3. البناء الأبوي.

الشيوعية البدائية:

1. بداية الملكية الخاصة.
2. بداية تقسيم العمل.
3. ظهور العبودية.

الإقطاع:

1. أساس الريف.
2. أساس الأرض.
3. سلطة النبلاء.

تدهور الإقطاع:

1. عدم جدواه.
2. ظهور البرجوازية.
3. التحضر.
4. نمو الرأسمالية.
5. الحاجات الصناعية.

الرأسمالية:

1. العمل سلعة أساسية.
2. البناء: الملاك والعمال.
3. أيديولوجية المنفعة.
4. النزعة المادية غير الطبيعية.
5. الاغتراب والعبودية.
6. ظهور فائض الإنتاج.

الثورة:

1. تنجم عن الاغتراب والفساد.
2. تنظيم طبقة العمال.

الاشتراكية:

1. مجتمع لا طبقي.
2. اختفاء الملكية الخاصة.
3. تحول الفرد إلى شخصية اجتماعية.
4. عودة التوجه مع الطبيعة.

القضايا الأساسية:

وفي النهاية نقول ان ماركس افترض منهج المادية الجدلية لتفسير المجتمع، وحاول تحليل ديناميكية العلاقة بين الأساس الاقتصادي للمجتمع والبناء الفوقي المعياري من أجل إعادة الانسجام بين الفرد والطبيعة. وافترض ماركس أن العناصر المادية تحدد شكل العناصر اللامادية ويترتب على ذلك تزايد في تقسيم العمل وتراكم الملكية الخاصة، وتطور النسق الاجتماعي في أطوار متتابعة محددة هي القبيلة والشيوعية البدائية ثم الإقطاع وتدهوره ثم الرأسمالية وأخيراً الاشتراكية.

ملخص إطار العمل النظري عند ماركس 1818-1883

النشأة:

1. ابن عائلة يهودية.
2. درس الفلسفة والقانون والتاريخ.
3. شارك في العمل الصحفي والحركات السياسية.
4. تأثر بأفكار عصر التنوير.
5. عايش الاضطهاد السياسي في ألمانيا.

الأهداف:

تحليل العلاقة بين الفكر وظروف الحياة.

الافتراضات:

1. الوجود يحدد الوعي.
2. الماديات تحدد اللاماديات.
3. المجتمع له جذور تمتد إلى الأوضاع المادية للحياة.
4. الجدلية: البناء الفوقي والبناء التحتي = التطور الثوري.

المنهج:

علم الاجتماع التاريخي. تطبيق المادية الجدلية.

نمط المجتمع:

مراحل تطور المجتمع.

القضايا:

1. التماثل في النظرية العضوية.
2. فكرة التوازن المتطور.
3. الحتمية المادية.
4. علم اجتماع المعرفة.
5. تحدد المادية القضايا اللامادية.

د. رياح مجيد الهيتي

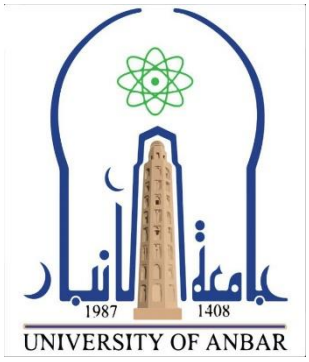

كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة : الرابعة – الكورس الثاني

أستاذ المادة : د. رباح مجيد محمد

اسم المادة باللغة العربية : نظريات اجتماعية معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary social theories

اسم المحاضرة باللغة العربية : **ويرنر سومبارت**

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية: **Werner Sombart**

ويرنر سومبارت 1863 –1941

استخدم القيم المادية – الكمية المتحكمة في المجتمعات الرأسمالية– أساساً في تفسير وتحليل العلاقة القائمة بين مالكي المشاريع الاقتصادية والصناعية والعاملين فيها من عمال وفنيين وموظفين والأفراد الذين يستهلكون الإنتاج (الزبائن).

تركزت نظرة سومبارت على ابرز قيمة مادية –كمية هي ((قيمة التملك)) عند الإنسان في المجتمع الرأسمالي مشبها ذلك ولع الأطفال بتملك الأشياء المتأثر بالتغيرات الآتية:

1. حجم الشئ وضخامته.
2. حركته الدائمية.
3. ميله لاقتناء الأشياء الجديدة.
4. المتانة والرصانة.

شبه سومبارت نزعة التملك عند أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال الإدارية وأصحاب المشاريع التجارية والصناعية إلى غريزة الأطفال في تملكهم للأشياء. ثم سحب تشبيهه هذا على باقي أفراد المجتمع الرأسمالي الذين يميلون وينجذبون للأحجام الكبيرة لاعتقادهم بان الحجم الكبير يمثل القوة والفخامة والعظمة والأهمية فتجذب اهتمامهم. فحجم السكان الكبير والجبال الشاهقة والأنهر العريضة والعدد الكبير من حالات الانتحار والعدد الهائل من المسافرين في القاطرة وحجم الباخرة الكبيرة والعدد العالي من العازفين في الجوق الموسيقي يجلب انتباه الأفراد في المجتمع الرأسمالي. ليس هذا فحسب بل إنهم يمنحون الأفراد الذين يملكون رأسمال كبير وثروة هالة أهمية اجتماعية عالية بينهم.

هذه الخاصية الاجتماعية ذات القيمة المادية لا الاعتبارية انتبه إليها أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المشاريع التجارية والصناعية في المجتمع الرأسمالي فاندفعوا نحو البحث عن مصادر ذكية لزيادة ثرواتهم وإنتاجهم وأرباحهم داخل مشاريعهم الذي بدوره يزيد من أهميتهم ونفوذهم الاجتماعي. بيد ان هذه الحالة سببت حالات اجتماعية مرضية داخل الشرائح الاجتماعية التي لا تملك المال والثروة إذ أصبح الجميع يبحث عن المال الذي لا يأتي إلا من خلال العمل والمثابرة والمنافسة فأصبحوا يضحوا بصحتهم وراحتهم وحتى علائقهم بأسرهم في سبيل عدم إضاعة فترة زمنية لا ينتفعون منها أو لا يربحون منها فأصبحوا عبيد لطغيان العمل لدرجة أجهدوا عضليا وفكريا من اجل الحصول على المال الأمر الذي أدى بالعمل ان يسحقهم قيميا وإنسانيا فأبعدهم عن أبنائهم وزوجاتهم وعواطفهم وتمتعهم بالحياة الاجتماعية والحياة الطبيعية فأصيب- معظمهم- بالأمراض النفسية أو العصبية وابتعدوا عن المشاعر الوجدانية والعاطفية.

يتضح إذاً درجة الاستغلال والابتزاز والاستحواذ البشري في مجتمع بالغ بشدة في احترامه لقيمة العمل ووضعها فوق قيمة الإنسان وحياته الاجتماعية.

هذه المبالغة تأتت من إسناد القيمة الاجتماعية إلى القاعدة المالية فتشكلت المعادلة الآتية:-

مبالغة في احترام العمل ==> من اجل الحصول على مال وفير ==> لكي يحصل على تقويم اجتماعي مرموق ==> لكنه مقتطع اسريا ومريض عصبياً أو صحياً.

هذه المعادلة المجردة من المشاعر الإنسانية والقائمة على تقديس المال والعمل جعلت من الباحثين عنها ومالكيها ان يكونوا أذكياء جدا في تجميعها واستثمارها وتكديسها وان يتصفوا بالصفات الآتية:-

1. أن يكونوا مهيمنين على مصالح ومقدرات العمال والموظفين العاملين في مشاريعهم التجارية أو الصناعية. أي ينتزعون أو يستولون على حقوق وأرزاق العاملين عندهم وهذا لا يتم إلا إذا كان ذكيا وله القدرة على تصميم خطط لتحقيق هذا الغرض وان تكون له القابلية في تطبيقها بكل قناعة والدفاع عنها وإقناع أتباعه أو العاملين معه.
2. أن يكون ذا عقلية منتظمة في تفكيره وإصدار تعليماته وخططه لأنه يتعامل مع أصحاب الكفاءات والمهارات العالية والمتقدمة في اختصاصاتها وان التعامل معهم بعبثية أو بتعسف يجعل منهم أداة معوقة في زيادة- إنتاجه وثروته، لذلك يتعامل معهم بذكاء يحمل في طياته الحنكة والدهاء الأمر الذي يجعله غير منقاد لهم. بل قائدا وموجها لأعمالهم.
3. التمتع بعقلية تجارية: إذ أن العمل وحده غير كاف لتنمية ثروته إذا لم تتسق معه عقلية تفكر بأسلوب تجاري تبحث عن منافع مالية مربحة وإيجاد سبل متنوعة في استغلال واستثمار الطاقات البشرية التي تعمل في مشروعه الأمر الذي يتطلب منه أن يكون مفاوضاً في تعامله التجاري ومماحكاً في سياسته التسويقية ويحسب كلفة التعامل التجاري في أسواق البورصة وبيوت المال قبل الإقدام في التعامل وان لا يتقاطع مع العاملين معه. بل ان يكون مرناً معهم يأخذ ويعطي في الرأي والمشورة لأن المال والثروة لا يمثلان الهدف إلا بعد عقده. بل تمثله زيادة ثروته والإكثار من كميتها. لذلك تجده يرحب بكل تقدم تكنولوجي يظهر في الأسواق الصناعية إذا كان يخدم هدفه الأبعد ((وهو زيادة ثروته)).

فضلاً عما تقدم. عليه ان يبحث عن فرص متنوعة من أجل رفع حصص أرباحه ضمن حسابات دقيقة وهذا لا يتم إلا من خلال جذب عدد كبير من الزبائن لشراء سلعه وإنتاجه ثم انه لا يكتفي بهذا.بل يذهب إلى الاستحواذ على الأعمال

التجارية عند الآخرين ليضمها إلى ثروته وهذا لا يتم إلا إذا كان ذلك من اجل اكتساب قيمة اجتماعية عالية عن طريق جمع المال والثروة. بيد أن أسلوب جمعها يكون بطرق وأساليب بعيدة عن القيم الأخلاقية والأدبية.

– ومن هنا جاء ربط سومبارت بين قيمة التملك عند الطفل وقيمة التملك عند الباحثين عن المال والثروة في المجتمع الرأسمالي.

فالحجم الكبير من المال يدفعه لان يبتز ويحتكر ويستغل ويغش الآخرين. ولان الناس في المجتمع الرأسمالي لا يهتمون بكيفية حصوله على الثروة بقدر ما يهتمون بكميتها وكبر حجمها وقد شبه سومبارت هذه الحالة بحالة مشاهدة الناس للسباقات الرياضية إذ إنهم لا يهتمون بمن هو الفائز بقدر من حصل على نقاط أكثر من غيره. ثم أن قيمة السرعة في الحصول على المال تتساوى مع كمية المال المجمع، ومن الطبيعي ان هذه القيمة لا تتحقق إلا إذا كان صاحب المشروع ذكياً ومتمتعاً بعقلية تجارية تستطيع استغلال الناس وابتزاز أموالهم والاهتمام بتصريف الإنتاج والربح بأقرب فرصة فلا يهتم بنوعية الإنتاج لأنه يفضل ان يكون لديه سلعة رديئة لكنها سريعة البيع كثيرة الربح على ان تكون لديه بضاعة أو سلعة جيدة لكنها بطيئة البيع وقليلة الربح وهنا يظهر عامل سرعة تصريف السلع أو تسويقها وأن يضرب رقماً قياسياً في تسويق سلعة من أجل جني أرباحاً طائلة ترتبط مع قيمة العمل، نزوع المجتمع الرأسمالي إلى اقتناء السلع الجديدة والغير مألوفة وهذا يخلق حالة عند أصحاب المشاريع الصناعية والتجارية ان يعجل في تسويق السلع القديمة ليحل محلها الجديدة غير مبالي بنوعها لان هدفه تحقيق قيمة التجديد عند الناس من اجل خدمة أغراضه التجارية والمالية.

هذه الحالة تجلب له المال والثروة الأمر الذي يرفع من قيمته الاجتماعية في مجتمع يحترم الثري ويمنحه نفوذاً اجتماعياً عالياً. هذه القيم المادية التي طرحها سومبارت تمثل في نظره روح الرأسمالية.

وقد وضع سومبارت خمسة قوانين وجدها تتحكم في مناشط رجـــال الأعمـــال والتجارة والصناعة في المجتمع الرأسمالي وهي ما يأتي:

1. العقلانية المطلقة في التعامل التجاري والصناعي والإداري مع الآخرين.
2. ان يكون غرض الإنتاج التبادل التجاري من اجل جني أرباح كثيرة والتأكيد على الربح السريع إذ ان مفاضلة بيع سلعة رديئة في نوعهـــا تجلـــب لـــه الأرباح الكثيرة وعدم بيع السلع الجيدة في نوعيتها ولا تجلب له الأربـــاح الكثيرة.

وان العدو اللدود للرأسمالية في نظر سومبارت – المشاريع الصناعية أو التجارية التي تنتج السلع الجيدة.

3. البحث عن زبائن وزيادة عددهم الذي يتم بوساطة جذب أنظارهم وأسماعهم لشكل ونوع السلعة ثم إقناعه بالوسائل الدعائية بأنها سلعة جيدة ومن بعـــد تحميله أثمانها بالسعر الذي يحدده مالك إنتاجها.
4. بيع السلع بأبخس وارخص سعر ممكن عن طريق تخفيض سعرها إلى الحد الأدنى من اجل جذب وكسب اكبر عدد ممكن من الزبائن.
5. التحرر من اكبر عدد من القيود سواء كان في الإنتاج أم التسويق أم البيع.